الثلاثاء 2 تموز 2024
العدد 5236 السنة الثامنة عشرة
Mardi 2 Juillet 2024 no 5236 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

فرنسا

صعود مقاولي الهوية **أصدقاء إسرائيل أقرب إلى السلطة**

10

الجامعة تتبرّأ من موقف زكي بعد ضغوط سعودية وأميركية [4]

المخابرات الألمانية في حارة حريك مجدّداً
برلين تتواصل مع حزب الله لتفادي الحرب [2]

المقاومة للعدو
لكل مرحلة مفاجآتها

[8 ـ 9]

(أ ف ب)

تقرير

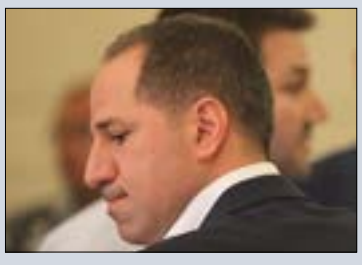

«المعارضة» تتخبّط
الرهانات كانت خاطئة

4

سوريا

أنقرة - دمشق
خيار التطبيع يتعزّز

12

ثقافة

الغرب المنافق يشيح بوجهه عن أروناتي روي

14

قضية اليوم

المخابرات الألمانية في حارة حريك مجدّداً

زيارة استطلاع لتفادي الحرب الشاملة

فراس الشوفي

بعد نحو نصف عام على اللقاء الأوّل بين نائب مدير المخابرات الألمانية أولي ديال ونائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، عاد ديال إلى بيروت لاستكمال ما بدأه ولقاء قاسم مجدداً مساء السبت الماضي، وأمضى في لبنان بضع ساعات مع فريقه قبل أن يغادر صباح الأحد عائداً إلى برلين من دون أن يلتقي أياً من المسؤولين اللبنانيين.

وفيما رفض الطرفان التعليق على اللقاء أو تأكيد صحّته، نشر موقع «ليبانون برايفت جيتز» خبراً على حسابه على منصة X، بعد ظهر الأحد، أن طائرة تُستخدم غطاء

> يُظهر حرص الألمان على التواصل المباشر لتفادي الحرب الشاملة ان الدول الغربية تعي قدرات المقاومة على المواجهة

للمخابرات الفدرالية الألمانية (BND) حطّت في مطار بيروت الدولي لبضع ساعات ليل السبت - الأحد، قبل أن تعود إلى ألمانيا.

وتؤكّد مصادر اطّلعت على أجواء لقاء ديال وقاسم في حضور مدير محطة بيروت في المخابرات الألمانية، أن «أجواء الجلسة إيجابية»، وعرض خلالها الطرفان وجهتَي نظرهما من الأحداث الجارية في المنطقة والمعركة في غزة وجنوب لبنان. وأكّدت المصادر أن ديال لم يحمل أي رسائل تهديدية كما درجت عادة الموفدين الغربيين الذين نزحوا من شمال فلسطين المحتلة بسبب ضربات المقاومة، وهو يهدّد بالحرب الشاملة لتحقيق هذا الهدف، وإن أي خطأ غير مقصود من الطرفين خلال التبادل العنيف لإطلاق النار قد يؤدي إلى اندلاع مواجهة شاملة، سائلين عن كيفية تفادي التدحرج الكبير.

في عيتا الشعب (هيثم الموسوي)

ولم يكن ردّ قاسم مغايراً لموقف المقاومة المعلن أو لموقفه في اللقاء السابق في كانون الثاني الماضي، إذ كرّر أن أي بحث في وقف إطلاق النار في الجنوب مرتبط بوقف إطلاق للنار تقبل به المقاومة الفلسطينية في غزّة، وإن على الدول الغربية إذا كانت تخشى اندلاع حرب كبرى، أن تمارس الضغوط على إسرائيل لتوقف حربها على غزة، وعندها يمكن الحديث عن جبهة الإسناد في الجنوب. وبحسب المصادر، أكّد قاسم أمام الموفد الألماني أن تهويل العدو بالحرب الشاملة لا يخيف المقاومة، وهي قوية ومستعدّة، وما أظهرته من بأس هو ما يمنع الحرب على لبنان.

وسأل قاسم الألمان حول المواطنين اللبنانيين الذين تمّ اعتقالهم في المانيا بتهم تتعلّق بالانتماء أو العمل لحزب الله، فأكد ديال أن موضوع الموقوفين في عهدة القضاء وليس من ضمن ملفات المخابرات الألمانية.

ومع أن حزب الله ينفي ارتباط أي من الموقوفين اللبنانيين الذين تمّ اعتقالهم خلال الحملات ضد الجمعيات الدينية بعد قرار حظر أنشطة حزب الله على الأراضي الألمانية بالعمل لصالحه، يمكن أن يُفهم من قرار القضاء الألماني بإصدار حكمين حتى الآن على موقوفين تتهمهما برلين بالعمل لحساب حزب الله، بأنه جزء من تفكيك الملف بين برلين وحارة حريك، إذ إن الأحكام تعني أن الإفراج عن الموقوفين قريب بعدما أمضيا جزءاً من محكوميتهما.

ويُظهر حرص الألمان على محاولة تهدئة الجبهة الجنوبية وتفادي الحرب الشاملة بالتواصل المباشر مع المقاومة، أن الدول الغربية الكبرى، بما فيها تلك المنخرطة في الدعم الأعمى لإسرائيل مثل ألمانيا، باتت تعي خطورة وجديّة اندلاع حرب من هذا النوع، والقدرات التي تملكها المقاومة على المواجهة وتوسيع رقعة النار، بعد أشهر من التهويل والضغط على لبنان وتبنّي التهديد الإسرائيلي.

كما يدلّ الإصرار الألماني على رفع مستوى التواصل مع حزب الله، على اقتناع برلين بأن لعب دور فاعل على الضّفة الشرقية للمتوسط يتطلّب مقارباتٍ مختلفة في السياسة الخارجية عن تلك التي تبنّتها خلال العقد الأخير، ولا سيّما في إطار السعي نحو دور الوسيط السابق الذي يتواصل مع أصحاب الشأن جميعهم ومباشرةً من دون قطع الجسور والمواقف العاطفية.

وما يُؤكّد سياسة الانفتاح الألمانية الجديدة، تطوّر التواصل الألماني مع حزب الله من القنوات الأمنية حصراً، إلى التواصل السياسي، إن من خلال اللقاءَين الأخيرين بين ديال وقاسم، أو من خلال اللقاءات التي تحصل بين حين وآخر بين ممثّلين عن السفارة الألمانية في بيروت وممثلين عن حزب الله، بما يصبّ أيضاً في إطار التواصل السياسي وتبادل الآراء لتقريب وجهات النظر.

ورغم أن برلين لا تزال تعلن مواقف متشدّدة تجاه الحكومة السورية، إلّا أن اكتمال دائرة التأثير بالنسبة إلى برلين، خصوصاً مع التوتّر على غزة: تتوقف الحرب هناك فتتوقف في جنوب لبنان. أما ما بعدذاك حيال القرار 1701 فشأن آخر وتفاوض مختلف.

بذلك لا لغة مشتركة بينهما سوى التصعيد سواء توخى المناورة او التخويف او الحرب النفسية او التاهب الفعلي للمرحلة التالية. المانع الضمني لها، في احسن الاحوال دافع ابطاء الوصول اليها، توجّس كل منهما مما يملكه الآخر ولا يعرفه. غير متكافئَين كلياً في القوة النارية التي عند كل منهما، بيد ان ثمة حداً ادنى من التوازن وحداً اقصى من المفاجأة

في الواجهة

إسرائيل - حزب الله: قرع طبول الحرب أم تفاوض؟

حرب او ضربة عسكرية؟ او لا هذه ولا تلك. بل سريان مكمّل لقواعد الاشتباك. هي «الحزورة» الحالية بين اسرائيل وحزب الله. مقدار الاعتقاد بسهولة شرارة اندلاعها. بيدان احدا لا يملك التكهن بمآلها: متى تتوقف واين؟ لا تتطلب بالضرورة متهورَيْن اثنين كي تنفجر. واحد يكفي

نقولا ناصيف

باتت التهديدات المتبادلة بين اسرائيل وحزب الله اقرب الى قرع طبول الحرب قبل التاكد من انها ستقع بالفعل. لكليهما لغة مختلفة في مقاربة الحرب المحتملة في الوقت الذي يُظهران استعدادهما لها. بينما تقول اسرائيل انها خيار حتمي عند حدودها الشمالية دونما ايصاد ابواب حل ديبلوماسي او سياسي يتفاداها، يغلق حزب الله الخيارات في الجنوب ويقصرها على غزة: تتوقف الحرب هناك فتتوقف في جنوب لبنان. اما ما وتفاوض مختلف.

بذلك لا لغة مشتركة بينهما سوى التصعيد سواء توخى المناورة او التخويف او الحرب النفسية او التاهب الفعلي للمرحلة التالية. المانع الضمني لها، في احسن الاحوال دافع ابطاء الوصول اليها، توجّس كل منهما مما يملكه الآخر ولا يعرفه. غير متكافئَين كلياً في القوة النارية التي عند كل منهما، بيد ان ثمة حداً ادنى من التوازن وحداً اقصى من المفاجأة

يتيح الظن بأن حرباً مفتوحة تلغي للتو الخطوط الحمر وقواعد الاشتباك، وتسقط المحظورات المرعية بتفاهمات ضمنية اكثرها اهمية واخطرها الحقول النفطية المستثناة من القواعد تلك، واولها حقل كاريش.

ما يسمعه مسؤولون لبنانيون من ملحقين عسكريين واميين في سفارات دول غربية اقل تحفظاً مما يدلي به ديبلوماسيوها المترددون في اتخاذ مواقف جازمة. في احاديث الأولين معبّرين عن قلق أكثر منه تاكيدهم انها «معلومات ذات صدقية»، ان وقوع حرب او ضربة عسكرية اسرائيلية قوية لحزب الله اكثر من احتمال وتكهن، واقرب ما يكون الى عمل حتمي ينتظر الساعة الصفر. في ما يعيرونه اهتمامهم، ان عملاً عسكرياً اسرائيلياً قوياً لن يقتصر على الجنوب. سيصل الى قلب الضاحية الجنوبية ولا يُستثنى مطار بيروت منه. ما يقوله بعض الملحقين العسكريين والامنيين للمسؤولين اللبنانيين ان حكوماتهم باتت تعتقد ان المنطقة لم تعد تحتمل الحجم الحالي لحزب الله وترسانته العسكرية، وأضحى عبئاً عليها وخطراً دائماً على اسرائيل، ناهيك بما يمثله من امتداد لايران يجعلها ممسكة بمفتاح استقرار المنطقة برمتها واخيراً اسرائيل بالذات.

اما ما لا يجيب عنه هؤلاء، فهو غموض الظروف التي من شانها إشعال حرب مفتوحة في الجنوب او الذهاب الى ضربة عسكرية قوية. في اعتقادهم، تبعاً لما يسمعه منهم محدثوهم اللبنانيون، ان الكلام الجدي عن الحرب راحت ترتفع وتيرته قبل ثلاثة اسابيع استناداً الى اقتران التهديدات بها بخطوات وقائية باحد خيارَين: حل سلمي يتجنب الحرب او حرب تفرض ذهاب المقاتلين الى تفاوض وتسوية غير مأمونة النتائج والتداعيات. في الاونة الاخيرة اتخذت الوتيرة هذه منحى مختلفاً، قبل ان يختموا باستنتاج انها «ربما هي قرع طبول الحرب. الا ان خطورة ما يجري يستحق التفاوض لمنعها».

في حصيلة ما استخلصه المسؤولون اللبنانيون من محدثيهم:

1 - تهويل اسرائيل بالحرب اكسبها حصولها سلفاً على تاييد اميركي فيها في حال وقعت، رغم التاكيد العلني الاميركي انه ضدها ما لم تحصل ومن دون ان يشجعها او يحض عليها. وجهة النظر المقابلة للموقفين الاسرائيلي والاميركي كشفت عنه ايران انها لن تقف مكتوفة

> حرب او عمل عسكري اسرائيلي كبير... ولكن

الايدي حيال تعرّض حزب الله لحرب او عمل عسكري كبير. بذلك يستخدم عزّابا الحرب كما عزّابا منعها موقفاً متقاطعاً: لا يريدانها أبداً، لكنهما لن يكونا في منأى عنها ما ان تقع.

2 - دونما تبدّل اللهجة الاسرائيلية في حماسة ذهابها الى الحرب كأنها واقعة غداً، نشأت في الايام الاخيرة وقائع يُفترض ان تكون سداً في وجهها في الوقت الحاضر على الأقل، هي التحولات المفاجئة في الانتخابات الرئاسية الاميركية والأشتراعية الفرنسية، اذ وضعت الدولتين الكبريين عند مفترقات غير مسبوقة ومصدراً مشروعاً للقلق: ما رافق مناظرة المرشحَيْن الديموقراطي جو بايدن والجمهوري دونالد ترامب قبل الوصول الى صناديق الاقتراع يبدو غير مسبوق كما لو ان انتخاب الرئيس هناك يوشك ان يحسم. ما وُصف بالاداء السيئ في المناظرة للرئيس المُراد تجديد ولايته ادخل الاميركيين في بلبلة بدأت تطرح تساؤلات عن احتمال مضي بايدن في ترشيحه او تخليه عنه، ما يفتح ابواب البيت الابيض امام منافسه. ان المعتاد في تقاليد انتخابات الرئاسة الاميركية تقلّب انتقال السلطة بين ادارة ديموقراطية واخرى جمهورية او بالعكس، على ان ما يحدث الآن يتحكم بخيارات الرأي العام الاميركي واتجاهاته قبل وصوله الى صناديق الاقتراع، مع كل ما يعنيه الانقلاب المبكر هذا كما التكهنات المبكرة بما سيحمله معه ترامب الى البيت الابيض في ضوء تجربة ولايته السابقة. المعضلة نفسها يواجهها الفرنسيون بعد الدورة الاولى لانتخابات الجمعية الوطنية مع تقدّم اليمين المتطرف الى صدارة السلطة بعد عقود في انتظار الدورة الثانية الحاسمة. كلا الدولتين الكبريين ضالعتان في حرب غزة الى جانب اسرائيل، مثلما تتقاطعان في مقاربة الحرب الاوكرانية. الا انهما ايضاً معنيتان بأي حرب واسعة يُظن ان الدولة العبرية ستخوضها ضد حزب الله في جنوب لبنان او في الداخل اللبناني حتى. على ان المهم في الانتقال الجديد للسلطة ان الملفات الداخلية رغم ارتباطها بتلك الخارجية ستتقدم ما عداها في اولوياته.

3 - من غير الضروري ربط قرع طبول الحرب بالساعة الصفر التي لا يملكها احد بعد. من المفترض في الايام المقبلة عقد اجتماع لدول الناتو في واشنطن على ان تلية في 20 تموز زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتياهو للعاصمة الاميركية، ما يفترض انهما سيناقشان الخيارات الخطرة في المنطقة.

تقرير

إسرائيل بين خيارين: حرب كبرى متعذّرة أو عملية برية عقيمة ومكلفة

علي حيدر

زاد في الكيان، في الأيام الأخيرة، التداول بخيار عملية برية محدودة ضد المقاومة في لبنان، لفرض وقائع ميدانية وإبعاد حزب الله الى ما وراء نهر الليطاني، وفك الارتباط بين جبهتَي لبنان وغزة. وتحولت هذه القضية وغيرها من البدائل مادة بحث ونقاش في وسائل الإعلام وبين الخبراء ومعاهد الأبحاث والجهات المختصة.

بحث المؤسستين السياسية والأمنية عن بدائل ناجعة ينبع من الإقرار بفشل الاستراتيجية العسكرية لجيش العدو في تحقيق أهدافها حتى الآن، في مقابل نجاح حزب الله في فرض واقع ميداني متداخل مع جبهة غزة، فاقم الضغوط على المستوطنين والجيش وعلى المستويات السياسية في تل أبيب وواشنطن، ووضع قيادة العدو أمام مفترق طرق حاسم. المتغيّر الإضافي الذي عزّز الدفع نحو بلورة بديل عملياتي من الاستراتيجية الفاشلة هو قرب الانتقال في قطاع غزة الى المرحلة الثالثة التي ستنفّذ خلالها إسرائيل، بحسب بنيامين نتنياهو، سياسة «جزّ العشب» عبر استمرار الهجمات الموضعية، أو بتعبير آخر استمرار الحرب بوتيرة وتكتيكات مختلفة.

في ضوء هذا التحول، أصبح بإمكان إسرائيل - بحسب رئيس حكومة العدو - نقل جزء من جيشها الى الحدود اللبنانية لتحقيق هدفين رئيسيين: فك الارتباط عن جبهة غزة ومحاولة إخراج حزب الله من جنوب الليطاني. أما في ما يتعلق بالخيارات التي يمكن اتباعها لتحقيق هذه الأهداف، فقد أعلن نتنياهو ويوآف غالانت أن إسرائيل تفضّل أولاً السعي للتوصل الى اتفاق، ما يعني أنها ستواصل العمل على استنفاد المسار السياسي.

ومن الواضح أن التمسك بالخيار السياسي يعود الى إدراك مخاطر وأثمان الخيارات البديلة، رغم حاجة إسرائيل الى خيارات ترمّم صورة ردعها وتعيدها إلى مكانتها الإقليمية. لكنّ قادة العدو يدركون أن المسار السياسي يحتاج أيضاً الى مواكبة ميدانية، وهو أمر قائم الآن، لكنه قد يقتضي مزيداً من الخطوات التي تظهر جدّية العدو. غير أن تجارب الأشهر التسعة الماضية أثبتت عقم الرهان على هذا الخيار، وخصوصاً بعدما أظهر حزب الله إرادته وقدرته على الردّ المؤلم، ونجح في نقل كرة النار الى طاولة قرار العدو التي تجد في كل مرة نفسها أمام خيارَي الانكفاء والتموضع بما يتلاءم مع قواعد الاشتباك القائمة، أو التدحرج نحو مواجهة كبرى.

ماذا لو فشل الرهان على المسار السياسي مجدداً؟ في هذه الحالة، أمام قيادة العدو مروحة من الخيارات البديلة: حرب واسعة وشاملة، ضغوط جوية نوعية غير مسبوقة، أو عملية برية محدودة. بالنسبة إلى الحرب الواسعة والشاملة، مبادرةً أو تدرجاً، أصبح واضحاً لقادة العدو أكثر من أي وقت مضى أن إسرائيل لا تملك القدرة على خوض هذا المستوى من الحرب بعدما تبيّنت في الهجوم الإيراني في نيسان الماضي محدودية قدراتها على مواجهة المسيّرات والصواريخ من دون مشاركة مباشرة للجيش الأميركي، وأيضاً بعدما لمست قدرة حزب الله على تجاوز المنظومات الدفاعية والاعتراضية، رغم أنه لم يستخدم سوى قدرات محدودة من المسيّرات والصواريخ، وكذلك بعد تجربة حرب غزة التي استنزفت العدو وفشل في حسمها.

ولا يختلف الأمر بين أن تكون الحرب فجائية أو تأتي بالتدرج أو في أعقاب ضربة عسكرية نوعية، من المؤكد أن حزب الله سيردّ عليها بما يتناسب وينقل كرة النار الى العمق الإسرائيلي، وهذا هو ملخّص رسائل الشريطين اللذين نشرهما أخيراً.

> قرار الحرب الواسعة والشاملة اميركي أولاً وليس إسرائيلياً بموافقة أميركية وخصوصاً بعدما اتضح عدم جهوزية جيش العدوّ

يعني ذلك عملياً أن قرار الحرب الواسعة والشاملة هو أميركي أولاً (وليس إسرائيلياً بموافقة أميركية)، وخصوصاً بعدما اتضح عدم جهوزية جيش العدو لخوض حرب كهذه. وتجدر الإشارة هنا الى ما كتبه المعلّق العسكري في «معاريف» (2024/6/28) الون بن ديفيد، بأنه «ينبغي قول ما لا يجرؤ الجيش على قوله: الجيش غير مستعد حالياً لمعركة واسعة في لبنان»، وأيضاً ما ذكرته «يديعوت أحرونوت» (2024/6/30) بأنه «لا يوجد إجماع في هيئة الأركان العامة» على خيار ضرب منشآت الدولة اللبنانية، كونه «سيقود إلى حرب واسعة، ويعزز (صورة) حزب الله كحام للبنان ويضرّ بالمجهود المركزي ضد حماس في غزة». مع الإشارة الى أن الردّ على الاستهداف سيكون بالمثل، وبالتالي استهداف البنى التحتية العسكرية والصناعية والاقتصادية في العمق الإسرائيلي.

على وقع هذه القيود والمخاطر، جرى أخيراً التداول بخيار العملية البرية كبديل من الحرب الواسعة والشاملة. إذ يرى بعض كبار ضباط هيئة الأركان أنه «لا أهمية لأيّ اتفاق (مع حزب الله) من دون عملية عسكرية برية إسرائيلية، تؤدي إلى تدمير قدرات هجومية تهدد البلدات (الإسرائيلية) القريبة من الحدود»، وخصوصاً أن «الغارات الجوية لم تدمر هذه القدرات»، ومع توقع عودة مقاتلي حزب الله إلى منطقة الحدود، «ماذا سنفعل، وماذا سنقول للسكان؟». ويُحذّر اتباع هذا الخيار من الانتظار لسنة أو سنتين من أجل تعزيز قدرات الجيش لأنه في هذه الأثناء ستصبح إيران نووية، وسيتمكن حزب الله، بمساعدة إيرانية، من مضاعفة قوته بشكل أسرع من الصناعات الأمنية الإسرائيلية.

في المقابل، يواجه هذا الطرح ضباط آخرون في الجيش يؤكدون أنه «لا توجد حرب محدودة» مقابل حزب الله، من خلال اجتياح بري في جنوب لبنان. وعلى الأرجح سيتحوّل اجتياح كهذا إلى حرب واسعة تتطور الى حرب إقليمية، ولخوض حرب كهذه هناك حاجة الى دعم أميركي غير متوفر حالياً. وبحسب ألون بن ديفيد في «معاريف»، فإن الجيش غير قادر حالياً على تحقيق إنجاز جوهري مقابل حزب الله، وتغيير الواقع بشكل دراماتيكي في الشمال. وفي أحسن السيناريوات، أيّ معركة في الشمال ستنتهي باتفاق سيئ ويثمن مؤلم. أما السيناريو الأرجح، فهو أن «أيّ معركة ستخوضها إسرائيل مع حزب الله، ستورّطها في حرب استنزاف متواصلة ستشلّ الحياة في أغلب أنحاء الدولة ومن دون قدرة على الحسم. والمشترك بين السيناريوين أن كليهما عقيم عن تحقيق الأهداف المرجوّة وسيكون مكلفاً جداً».

ونتيجة المخاوف من هذه السيناريوات، وجّه ضابط رفيع في سلاح الجو الإسرائيلي رسالة الى أعضاء هيئة أركان الجيش، ناشدهم فيها التوضيح للمستوى السياسي بأن الجيش غير جاهز لمعركة متواصلة في لبنان، وأن الخروج إلى معركة كهذه الآن «ستؤدي الى كارثة استراتيجية أكبر مما حصل في السابع من أكتوبر».

تقرير

إعلام العدو: شروط الحرب غير متوافرة

أعلن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو أن نشر القوات في الشمال يأتي «أولاً لأغراض دفاعية. وثانياً، لإعادة سكاننا إلى منازلهم». وكرّر أنه «إن استطعنا، فسنقوم بذلك بالطرق الدبلوماسية، وإلا سنفعل ذلك بطريقة أخرى». وتواصل النقاش في إسرائيل حول الحرب وقدرة جيش الاحتلال على خوضها. فقال رئيس لجنة الأمن القومي تسفيكا فوغل إن «جيشنا صغير جداً، ولا يستطيع التعامل مع غزة والضفة ولبنان معاً». وكتب البروفسور شيكي ليفي، في «معاريف» أن «ثمة من يعتقد بأن حرباً مع حزب الله، وأغلب الظن مع إيران أيضاً، ستكون في مرحلة ما محتّمة. آخرون يظنون أنه يمكن تحييد التهديد الشيعي بحكمة ودبلوماسية. لكنّ الجميع يتفق على أن مثل هذه الحرب، إذا ما نشبت، ستكون حرباً وجودية، مع إصابات في الأرواح وفي الممتلكات على نطاق لم تشهده دولة إسرائيل أيضاً. هذه حرب ستضع وجود الدولة في خطر حقيقي». واعتبر أن الحرب مع لبنان «خيار استراتيجي معقول فقط إذا ما توفّر لقاءات الوضعية التالية: أن لا يكون هناك أي بديل يكون أقل سوءاً، وأن يكون الشعب موحداً خلف القيادة ويفهم حقيقة أنه لا يوجد أي خيار آخر، وأن يكون الجيش مستعداً بشرياً وتسليحياً. وأخيراً أن تساند الولايات المتحدة الحرب عسكرياً وسياسياً». وخلص إلى أنه «حالياً، لا يتوفّر أي من هذه الشروط».

إلى ذلك، نشرت «يديعوت أحرونوت» تقريراً حول الاتصالات بين الأميركيين والحكومة اللبنانية على ضوء زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت لواشنطن، مشيرة إلى أنه «بعدما أنهى غالانت لقاءات في واشنطن شملت الموفد الخاص إلى لبنان عاموس هوكشتين، تلقى رئيس وزراء لبنان نجيب ميقاتي مكالمة هاتفية أميركية تمنى عليه زيارة مدينة صور وإطلاق رسائل تهدئة»، مشيرة إلى أنه «للإدارة الأميركية وفرنسا كان مهماً أن يُطلق ميقاتي رسائل سلمية، ولا يدعو إلى حرب ضد إسرائيل».

ميدانياً، نفّذ حزب الله أمس سلسلة عمليات نوعية رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي، فاستهدف مبانيَ يستخدمها جنود العدو في مستعمرات راموت نفتالي ودوفيف وكفرجلعادي وغرانوت هجليل، وقصف موقع السماقة في تلال كفرشوبا وموقعي «معيان باروخ بقذائف المدفعية، ما أدى إلى اندلاع النيران في داخله. ونعى حزب الله الشهيد حمزة خضر شور من مدينة صور.

تقرير

الجامعة تتبرّأ من موقف زكي بعد ضغوط سعودية وأميركية

(من الويب)

تراجع زكي عن تصريحاته لا يُلغي ما قاله في لقائه مع رعد عن الموقف المشرّف للمقاومة

ميسم رزق

اقتحم خبر عدول جامعة الدول العربية عن تصنيف حزب الله «منظمة إرهابية» الأجندة اللبنانية ليضيف عنصراً جديداً على فالق الانقسام السياسي في البلاد، إذ استشعر خصوم الحزب خشية من أن تكون الخطوة اعترافاً عربياً بدور الحزب وموقعه بعد كل محاولات «العزل» التي رعتها دول عربية مباشرة. وعليه، توالت المواقف الاحتجاجية في العلن، في موازاة اتصالات مع جهات عربية لفهم خلفية الخطوة، ومحاولة التراجع عنها إن أمكن.

فمنذ لحظة إعلان الأمين العام المساعد للجامعة العربية السفير حسام زكي من بيروت أن «الجامعة العربية لا توجد فيها قوائم تصنيف لمنظمات إرهابية وأن حزب الله لم يُعد مصنّفاً جهة إرهابية»، دبّ الرعب في قلوب خصوم المقاومة في الداخل من أن يكون القرار «جزءاً من ترتيبات عربية جديدة تدخل في سياق التفاوض مع حزب الله على حساب الفريق الآخر في البلد». قبل أن يتراجع زكي عن موقفه، مشيراً إلى أن تصريحاته «فُسّرت في غير سياقها الصحيح، وهي لا تعني زوال التحفظات على سلوك الحزب وسياسته وأفعاله ليس فقط في الداخل وإنما على صعيد المنطقة».

وتزامن الموقف الجديد لزكي مع تأكيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط أن الأمانة العامة «تلتزم دوماً بالتنفيذ الكامل لقرارات الدول في كل الموضوعات، وأن التكليف الصادر لزكي بزيارة لبنان موفداً شخصياً من جانبه للتواصل مع القوى السياسية اللبنانية هو تنفيذ لقرارات مجلس الجامعة بشأن التضامن مع لبنان وتكليفها للأمين العام في هذا الخصوص».

وبعدما أثارت تصريحات زكي علامات استفهام كثيرة حول خلفياتها، تأكّد أمس أن محاولة التراجع عنها، مردّها إلى «ضغط ممارسته الرياض بالدرجة الأولى، بعدما أثار كلام زكي استياءً لديها، ولدى عواصم عربية أخرى». وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن «جهات عديدة في لبنان والمنطقة أجرت اتصالات احتجاجية بدول الجامعة العربية، وفي مقدّمتها الدول الخليجية». كما أن الولايات المتحدة، لم تكن بعيدة عن هذا الجوّ، وهو ما أكّدته الخارجية الأميركية في بيان أمس، اعتبرت فيه أن «حزب الله منظمة إرهابية خطيرة، ولا نرى مبرّراً لرفعها من قائمة المنظمات الإرهابية». وهذا ما يرجّح، بحسب مصادر مطّلعة، أن يكون «كلام زكي خطوة من دون إجماع عربي حولها، وربما أتت بدفع مصري خاصّ»، علماً أنه منذ توقيع اتفاق استعادة العلاقات الإيرانية – السعودية في آذار 2023 بوساطة صينية، لم تعد الجامعة العربية تتحدث في بياناتها عن «التدخل الخارجي الإيراني المباشر وغير المباشر (أي حزب الله) في الشؤون العربية. وصارت تكتفي بالحديث عن تدخلات خارجية بشكل عام». إلا أن التطوّرات الأخيرة، في حرب غزة - وما نتج عنها في المنطقة – حملت للعرب فرصة لتوظيف هذا القرار بالإعلان عنه بطريقة تعطي انطباعاً بأن تطوراً كبيراً حصل تمهيداً لشيء ما لاحقاً.

وفي كل الأحوال، فإن تراجع زكي عن تصريحاته لا يُلغي ما قاله الرجل في لقائه مع حزب الله، ولا وجود توجّه مصري جديد تجاه الحزب عبّر عنه الرجل. ففي اجتماعه مع رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، تطرّق زكي إلى الحرب في غزة، وما رافقها من تداعيات داخل القطاع والضفة الغربية وجبهات الإسناد. وبحسب المصادر، فقد سمع الحزب كلاماً من الوفد العربي فحواه أن «موقف حزب الله من هذه الحرب وفتح جبهة الجنوب كميدان إسناد، هو موقف مشرّف يستحقّ التقدير الكبير». واعتبر الوفد العربي أن «المقاومة في لبنان تدافع عن كل الشعوب العربية وليس عن شعب غزة فقط».

وفيما تطرّق الوفد في حديثه، إلى أن «المشهد السياسي في المنطقة بعد انتهاء الحرب لن يكون كما قبلها وأن متغيّرات كبيرة ستحصل»، بقيت التقديرات الأولية حول الزيارة وخلفياتها، تراوح بين:

أولاً، أن زيارة الوفد مدفوعة بتشجيع من القيادة المصرية حصراً.

ثانياً، محاولة عربية (وربما ليست خليجية) لمواكبة تحسّن العلاقات الإيرانية - العربية، وخصوصاً الإيرانية - المصرية، بعد الإيرانية - السعودية.

ثالثاً، أن تكون لدى مصر توقّعات بحصول تسوية كبرى في المنطقة، سيكون لحزب الله دور أساسي أو يكون شريكاً فيها، وبالتالي تسعى لترتيب العلاقة معه.

تقرير

مندوبو اللقاء العالمي للأحزاب الشيوعية: مقاومة الاحتلال جزء من مواجهة الهيمنة الأميركية

ثلاثة عشر حزباً يسارياً حشدها الحزب الشيوعي اللبناني في اجتماع مجموعة العمل التابعة لـ«اللقاء العالمي للأحزاب الشيوعية والعمالية» (IMCWP) السبت الماضي، تمهيداً لاستضافة «اللقاء العالمي» الـ24 في لبنان، بالتزامن مع الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني في 24 تشرين الأول 2024. ورغم أن جلسات الاجتماع التي انعقدت في فندق «ماريميا» في الدامور كانت مغلقة، وهدف الاجتماع التحضير للقاء المقبل، يمكن الاستخلاص من البيان الافتتاحي الذي ألقاه الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب، ومن البيان الختامي لمجموعة العمل، أن الجلسات تمحورت حول القضية الفلسطينية وضرورة إيجاد مشروع نضالي مشترك لهذه الأحزاب، إذ قال غريب في افتتاح الجلسات: «يكتسب اجتماعنا أهميته القصوى في الإجابة على السؤال الكبير: ما العمل؟ وكيف نتحرك؟»، لافتاً إلى أن «تصعيد حملة الدعم والتضامن لفرض وقف إطلاق النار الدائم وتلبية مطالب المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس، ووقف العدوان على لبنان وجنوبه، خطوة مطلوبة وملحّة، لكنها تحتاج إلى مسار سياسي تتكامل فيه وتتوحّد أدوار أحزابنا اليسارية ومسؤولياتها لتصب في إطاره وتوظف فيه كل أشكال الدعم والتضامن». واعتبر أنه «ليست كل مقاومة حركة تحرّر وطني واجتماعي بالضرورة، لكن كل حركة تحرر وطني واجتماعي هي حكماً حركة نضال للتغيير في مختلف المجالات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وبشتى أساليب النضال وصولاً إلى أرقى أشكاله في المقاومة المسلحة وفق ما تقتضيه الظروف». وأضاف أن «الخلاف بين الاثنين لا يمنع التقاطع بينهما في مواجهة الاحتلال والعدوان الصهيوني، وهو ما نحن عليه الآن في هذه المواجهة»، وأكّد أن الحزب الشيوعي «سيكون مدافعاً عن أرضه ووطنه وشعبه ضد أي تصعيد عدواني»، داعياً إلى «العمل معاً لتعديل ميزان القوى»، وأُتفق على اختيار لبنان لعقد «اللقاء العالمي» الـ24، بناءً على توصيات اللقاء الأخير الذي نظمه الحزب الشيوعي التركي في إزمير بتركيا في تشرين الأول الماضي، وحضره 121 مندوباً من 68 حزباً من 54 دولة. ومن غير المؤكد حتى الآن عدد الأحزاب التي ستشارك في اللقاء المقبل، علماً أن «اللقاء» يضمّ 128 حزباً، «من غير المتوقّع أن تتحد خلف برنامج عمل موحّد»، وفقاً لأحد المصادر، مشيراً إلى أنه «رغم الصبغة الشيوعية للأحزاب الأعضاء، إلا أن آراءها متفاوتة».

> **غريب: الشيوعي سيكون مدافعاً عن أرضه ووطنه وشعبه ضد أي تصعيد عدواني**

وأوضح أن «المثال الأوضح على ذلك هو الحزب الشيوعي الفرنسي الذي أصدر بياناً ساوى فيه بين الفعل المقاوم لحركة حماس في عملية طوفان الأقصى في 7 تشرين الأول الماضي، وإجرام الاحتلال الإسرائيلي».

(الأخبار)

مشاركون: تقدير لدور المقاومة في وجه الاحتلال

اعتبر عضو قيادة الحزب الشيوعي التركي مراد أكاد أن «من المهم عقد اللقاء في لبنان». وقال لـ«الأخبار» إن الاجتماع «كان إيجابياً ومثمراً». واعتبر أن «ردود الفعل على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، إيجابية من وجهة النظر السياسية»، وأن «جهود المقاومة الفلسطينية، التي انضمت إليها المقاومة اليمنية واللبنانية والعراقية من شأنها أن تنعكس على الوضع السياسي في العالم كله». وأكّد على «ضرورة النضال من أجل التحرر الاجتماعي والاشتراكية». ولفت إلى أن «مقاومة الشعب السوري ونظامه والقوى التقدمية وتوحّدها في سوريا، كل ذلك كان مهماً، وشكّل أول عقبة مهمة أمام الإمبريالية التي لم تستطع أن تصل إلى أهدافها رغم إشعال الثورة المخملية في سوريا ودعم الفصائل المسلحة». ورأى أكاد أنه رغم أن «القوى الصاعدة تسبب المشاكل للقوى الإمبريالية، لكنّ المشكلة تكمن أيضاً في أنها رأسمالية. ولذلك لا يمكن أن تعتمد القوى التقدّمية على القوى الصاعدة، بل يجب أن تنشئ طريقها الخاص للتوصل إلى التحرر الاجتماعي الحقيقي، عبر القيام بالثورات والوصول إلى السلطة».

بدوره أكّد نائب الأمين العام للحزب الشيوعي العراقي بسام محيي على «حق الشعب الفلسطيني بأن يختار طريقة مقاومته». وقال لـ«الأخبار»: «تبقى القضية المصير وإقامة دولته الوطنية المستقلّة وعاصمتها القدس، وعودة جميع اللاجئين وفق القرار 194». وحيّت «المقاومة التي تبديها شعوب العالم قاطبةً ضد الهيمنة الإمبريالية وجرائمها وعقوباتها وضد حرب الإبادة الجماعية التي يشنّها الاحتلال».

تقرير

«المعارضة» تتخبّط: الرهانات كانت خاطئة!

ندى أيوب

استفاق نواب «المعارضة» الـ33 من سبات دام أكثر من شهرين، فاجتمعوا أمس، للمرة الأولى منذ انعقاد «لقاء معراب» في 27 نيسان الفائت، وأصدروا بياناً، لزوم تثبيت الحضور، مستنسخاً عن مضامين البيانات التي أطلقوها على مدار تسعة أشهر من الحرب الدائرة جنوباً. الاجتماع الخالي من أي جديد على صعيد موقف «السياديين» من الحرب، تكمُنُ دلالاته في توقيت إعادة تشغيل المحرّكات المحكوم بأسبابٍ داخلية وخارجية.

فمع سيطرة الملف الجنوبي على المشهد السياسي، ومحاولات الضغط الأميركي لإنجاز حلّ سياسي يُبعد احتمال الحرب الشاملة عن لبنان، يعيش «السياديون» حالاً من التخبّط حول ماهية الخطوة التالية، بعد فشل كل من رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع - كلٌ على حدة - في إنشاء جبهة معارضة واسعة تشمل كل الأحزاب والقوى والشخصيات المسيحية المُعارضة مطعّمة بنواب وشخصيات سُنّية، لتوجيه رسالة اعتراض جدّية إلى الخارج حول أداء حزب الله، ولتكون مرجعية تحجز لنفسها مكاناً على الطاولة. وتنقل أوساط مطّلعة أن الجميل «مستاء ليس فقط من عدم قدرته على إطلاق الجبهة الموعودة، وإنما أيضاً من الوضع الذي آلت إليه الأمور، وسط انقطاع اجتماعات نواب المعارضة الـ 33 على مدى شهرين، بسبب الحسابات الداخلية لجعجع، وعدم حماسة النواب السنّة للتموضع في خندق معادٍ للمقاومة»، الأمر الذي ولّد شعوراً بـ«هوة» كبيرة بين أطراف المعارضة. الإحباط مردّه أيضاً إلى «الرهانات الخاطئة» للجميّل وأصدقائه. فبحسب مصادر متابعة، «أول الرهانات كان على عدم قدرة حماس في غزة وحزب الله في لبنان على الصمود طوال هذه الفترة، وهو كلام قاله الجميل صراحة في أحد مجالسه». وثاني الرهانات كان على الأميركيين، إذ إن «هناك استياء كبيراً في أوساط المعارضين من حوار الأميركيين مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، ومن حصر الموفد الأميركي عاموس هوكشتين اهتمامه بعين التينة والتعامل معها كوجهة رئيسية لعقد أيّ اتفاق». كما «يشكون من أن خطاباتهم وهجومهم العالي والمكثّف على المقاومة، كل ذلك لم يُقرّش بأيّ شكل من الأشكال»، حتى «باتت تخرج أصوات داخلية تدعو إلى إيجاد طرق مختلفة للمواجهة بدلاً من الخطابات التي تكرّر نفسها بشكل لم يعد مستحسناً».

كذلك تنقل المصادر أن «التقارب المستجدّ بين حزب الله والجماعة الإسلامية على خلفية المعركة الدائرة جنوباً إسناداً لغزة، يشكّل تحدّياً كبيراً للمعارضين». فقيما كان هؤلاء يسعون إلى «مواجهة مسيحية - شيعية، واستمالة السنّة، وتصوير أن المحوّر الشيعي ممثّلاً بحزب الله وحده خارج منطق الدولة، جاء انخراط قوات الفجر في الأعمال القتالية ليخلط الأوراق».

ولذلك، لا يغيب عن مجالس «السياديين» انتقاد نواب سنّة أمثال حليمة القعقور وإبراهيم منيمنة وياسين ياسين على خلفيّة مواقفهم غير العدائية للمقاومة و«مهادنتهم» للحزب، انطلاقاً من اقتناع المعارضين بأن «اللحظة مؤاتية، وهناك فرصة لا ينبغي تفويتها لضرب حزب الله تحت عنوان أخذ لبنان إلى حرب عبثية». في «خانة اليك» هذه، يعلق «صقور» المعارضة، وفي مقدّمهم الجميل «الذي لا يملك جواباً أو تصوّراً لأسئلة زوّاره عن الخطوة التالية». فيما يروّج أنه لا يمانع حواراً برئاسة بري، شرط أن يؤدي إلى انتخاب رئيس للجمهورية، مع استبعاد اسم رئيس تيار المردة سليمان فرنجية.

> **انزعاج من النواب السنّة ومن تركيز هوكشتين على عين التينة**

وفي محاولة للملمة هذا التشتت، تقرّر اجتماع النواب الـ33 («الكتائب» و«القوات» و«تجدد») والنواب مارك ضو ووضاح الصادق وميشال الدويهي) من باب ضرورة الظهور ومعاودة النشاط ككتلة واحدة بعد غياب. وهم ينوون، وفق مصادر، «بدء محاولة جديدة لتقريب وجهات النظر مع النواب إبراهيم منيمنة وياسين ياسين وفراس حمدان وبولا يعقوبيان». ورغم أنّ توقّعاتهم بنجاح المسعى ليست كبيرة، إلا أنّ الشعور بوجود ما يصفونه بـ«الهوّة» في ما بينهم يفرض عليهم المحاولة، سيّما أنّ القلق بدأ يكبر من إمكانية تركيب تسوية سياسية لا تكون المعارضة جزءاً أساسياً من المفاوضات بشأنها.

أما تزامن تفعيل النشاط - وإن كان بمثابة مجرد الدوران في الحلقة المفرغة نفسها، من دون رؤية جديدة للمواجهة - فلا تفصله الأوساط نفسها عن إعلان الجامعة العربية التراجع عن تصنيف حزب الله منظمة إرهابية، «وهو ما لم يستسغه السياديون، ورأوا فيه مؤشّراً إلى تهدئة ما يحصل كمدخل للتسوية السياسية». كما تلفت المصادر إلى تعويل المعارضين على «فوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية»، الذي برأيهم «سيزيد من حصار إيران وحلفائها في المنطقة، وعلى رأسهم حزب الله، وسيحجّم دور قطر»، متناسين في كل مرة «الحقيقة المرّة»، بتوهّمهم حجماً فضفاضاً وصعوبة تقبّله، حقيقة أنّ التحولات أكبر منهم، وبأن أحداً، خارج جدران قاعة اجتماعاتهم، لا يسمع صوتهم مهما علا ولا تصله أصداء مواقفهم.

أخبار

تكاليف الامتحانات على نفقة الثانويات!

لم تسجّل امتحانات الثانوية العامة في يومها الثاني ملاحظات استثنائية للطلاب على مستوى طبيعة الأسئلة المطروحة والوقت المخصّص لإنجازها، إنما الشكوى الأساسية أتت من بعض رؤساء المراكز الذين لم يسبق لهم في دورات سابقة أن واجهوا ما واجهوه هذه الدورة لجهة النواقص في كمية الأوراق التي لا تتناسب مع عدد الطلاب، ما اضطرهم لاستخدام معدات التصوير التابعة للثانوية، علماً أن الاستنساخ والطباعة يقلّان جودة عن المعدات الموجودة في دائرة الامتحانات الرسمية في وزارة التربية. كذلك اضطرت بعض الثانويات، في تدبير غير مسبوق، لشراء المازوت على نفقة صندوق الثانوية لتشغيل المولّدات الكهربائية، علماً أن الموازنة التشغيلية للثانوية ليست قادرة على تغطية مثل هذه النفقات وهي غير مخصّصة للامتحانات أصلاً. في ما عدا ذلك، أتت مثلاً أسئلة مسابقة علوم الحياة، بحسب بعض المتحنين، مباشرة وسهلة وتراعي ظروفهم ولا سيما طلاب الجنوب.

وشملت مسابقة الفيزياء كل المنهج فيما كانت مسابقة التربية سهلة. كما أن الرياضيات لم تفاجئ طلاب الاجتماع والاقتصاد ولا سيما المستعدين جيداً للامتحان، فيما وجد البعض الآخر أن الوقت لم يكن كافياً.

توقيف بـ«جريمة» تسريب خبر!

بعدما نشرت «الأخبار» الشهر الماضي خبر توقيف القاضي محمد بركات عاملاً سورياً في منتجع «الجبة مارينا»، بعدما توجّه إلى مخفر السعديات لتسلّم جثة ابنه (4 سنوات) الذي توفي غرقاً أثناء عمله في المنتجع، بذريعة عدم حيازته إقامة شرعيّة، أعاد بركات توقيف الأب من جديد، وهذه المرّة بذريعة تسريب الخبر! كما أمر بتوقيف اثنين من العاملين في المنتجع، أحدهما يعمل منقذاً، والثاني غير مسؤول بشكلٍ مباشر عن برك السباحة.

(الأخبار)

قضية

كلفة الإستهلاك السياحي في لبنان

1$ 2019 = 5$ 2024

ماهر سلامة

أبرز ما أنتجته الأزمة الاقتصادية في لبنان هو الانهيار الكبير في القدرة الشرائية للأسر اللبنانية. وقد انعكس هذا الأمر بشكل خاص على الأسر التي تعتمد على أجور بالليرة اللبنانية التي فقدت حتى الآن نحو 98% من قيمتها مقابل الدولار. لكن ذلك لم يتوقّف على العملة المحلية، فبعدما جنى الدولار قوّة شرائية إضافية بعد الأزمة، عاد ليخسرها تدريجاً، خصوصاً مع دولرة الأسعار في صيف 2023. واختلف التغيّر في القوّة الشرائية بين القطاعات، لكن بشكل عام، عاد الدولار إلى قوّته الشرائية التي كانت في بداية 2019.

القدرة الشرائية مرّت بمراحل عدّة منذ بداية الأزمة. فبعدما انهارت الليرة مقابل الدولار، حاول أصحاب العمل مجاراة التدهور برفع الأجور المقوّمة بالليرة، إلا أن الخطوة لم تتلاءم مع لم يكن متلائماً مع سرعة الانهيار وحدّته، ما انعكس على القدرة الشرائية. وبمرور الوقت، تحوّلت الأجور نحو الدولرة أكثر فأكثر، وبدأت الأجور تستعيد جزءاً من قدرتها الشرائية. إلا أن هذه الدولرة، كانت تحصل بالتوازي مع دولرة الأسعار في السوق، ما أسهم في ارتفاع الأسعار الاستهلاكية بالدولار، وهذا ما تُرجم في مواصلة ارتفاع مؤشّر الأسعار الاستهلاكية حتى بعد تثبيت سعر الصرف على 89500 ليرة تقريباً. بهذه الطريقة، بدأ الدولار يخسر قوّته الشرائية التي كسبها خلال الأزمة. هذا لا يعني أن القدرة الشرائية للأسر عادت إلى ما كانت عليه في عام 2019، لأن معدّل الأجور أصلاً انخفض بشكل كبير، ولم يتعافَ إلا جزئياً. لكن، إذا نظرنا إلى بنود السلة الاستهلاكية، يظهر أن التغيّر في القوة الشرائية ليس متجانساً في كل البنود. ففي بعض القطاعات أصبحت القوة الشرائية للدولار أعلى، في حين أنها أصبحت أقل بكثير في بعض القطاعات الأخرى.

القطاعات الخارجية

أكثر القطاعات التي تلقّت القوة الشرائية للدولار ضربة كبيرة فيها هي القطاعات التي تعتمد على التدفّق المالي من الخارج، والذي يُترجم بشكل أساسي من خلال حركة السياحة في لبنان. لذا، نرى أنه في قطاع مثل الفنادق والمطاعم، وهو قطاع يعتمد بشكل كبير على أموال السياحة والمغتربين، ما كان يشتريه الدولار الواحد في بداية 2019 أصبح يحتاج إلى نحو 5 دولارات لشرائه في نيسان 2024، أي إن القوة الشرائية للدولار في هذا القطاع انخفضت نحو خمس مرات منذ عام 2019 حتى اليوم.

هذا الحال هو نتيجة عدّة عوامل. فمن الطبيعي أن تكون موجة التضخّم التي اجتاحت معظم دول العالم بعد جائحة كورونا، قد انتقلت إلى لبنان، علماً أن غالبية المواد الأولية لهذا القطاع آتية من الخارج، ما يُسهّل عملية «تسرّب» التضخّم من الخارج إلى الداخل. إلا أن عامل التضخّم العالمي غير كافٍ لتفسير خسارة الدولار قوته الشرائية في هذا القطاع بنحو 5 مرات. فما العوامل التي تغيّر الأسعار؟ في الواقع، إن الأكلاف لم تتغيّر كثيراً، إلا من جهة كلفة الطاقة مع اعتماد المؤسسات أكثر على الكهرباء المنتجة بالمولّدات الخاصة بدلاً من كهرباء الدولة، إنما في المقابل انخفضت كلفة العمال مع انخفاض أجورهم مقارنة بما كانت عليه في عام 2019. وهذا ما يحوّل النقاش إلى نسبة الأرباح التي تأخذها المؤسسات في القطاع.

ينطبق الأمر نفسه على قطاع المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية التي انخفضت القوة الشرائية للدولار فيها بنحو 4 مرات، حيث أصبح المستهلك

> **الجمود فوّت على لبنان فرصة استغلال ارتفاع القوّة الشرائية للدولار لإطلاق سياسات اقتصادية صناعية وزراعية**

يحتاج إلى أربعة دولارات لشراء ما كان يحتاج إلى دولار واحد في عام 2024. كما انخفضت القوة الشرائية للدولار بنحو ثلاث مرات في قطاع المشروبات الروحية والتبغ والتنباك. هذه الأرقام تُظهر ارتفاعاً كبيراً في أرباح التجار والمستوردين، إلا أن هذا الارتفاع أيضاً تأثر بالتضخّم العالمي.

وقد انخفضت القوة الشرائية للدولار في قطاع النقل بنحو مرتين، حيث أصبح ما كان يشتريه الدولار الواحد في عام 2019 يحتاج إلى دولارين تقريباً في عام 2024. لكن هذا الأمر يمكن أن يُفسّر من خلال ارتفاع سعر برميل النفط من نحو 57 دولاراً في نهاية 2018 إلى نحو 90 دولاراً في نيسان 2024.

القطاعات المحلية

التمويل المحلّي، أي الحركة الاقتصادية المحلية، يُسهم في عمل الكثير من القطاعات، خصوصاً تلك التي لا تعتمد على السياحة. في هذه القطاعات أصبح للدولار قوّة شرائية أكبر. فعلى سبيل المثال، قطاع التعليم، يعتمد على الدورة الاقتصادية المحلية، لأن الطلاب هم أبناء أسر مقيمة في لبنان، كما أن أكلاف هذا القطاع تعتمد على المعلّمين المحليّين، ما يعني أن التحرّك في أسعار هذا القطاع بطيء. خلال الأزمة، اكتسب الدولار أفضلية في هذا القطاع، لأن أسعاره بقيت لفترة طويلة تُعتمد بالليرة اللبنانية، وهي لم تواز الارتفاع في سعر الصرف. حيث أصبح، في مرحلة معينة من الأزمة، ما كان يشتريه الدولار في التعليم في عام 2019 يكلّف 7 سنتات، قبل أن يعود هذا القطاع ويُعدّل أسعاره ليُصبح هذا الرقم 52 سنتاً، علماً أن القطاع لم يُعدّل خلال هذه العملية أجور المعلّمين. وقد يكون جزءاً كبيراً من الارتفاع في القدرة الشرائية للدولار في هذا القطاع بسبب المدارس والجامعة الرسمية، التي لم ترفع أسعارها بالدولار بشكل ملحوظ خلال الأزمة.

كما ارتفعت القوة الشرائية للدولار في قطاع الاتصالات، التي انخفضت في الأكلاف، ولم يعد يجني القطاع الأرباح التي كان يجنيها سابقاً. فما كان يشتريه الدولار الواحد في هذا القطاع في عام 2019 أصبح يمكن شراؤه بنحو 40 سنتاً. هذا الرقم في حالة قطاع الصحة يُصبح 73 سنتاً في عام 2023 لما كان يشتريه الدولار في عام 2019. وتعود هذه القوّة الشرائية للدولار إلى انخفاض أجور العاملين في هذا القطاع.

ماذا يعني كل هذا للاقتصاد الكلّي؟

في هذا السياق، ما يوصف الحال هو الجمود الذي أصاب السلطة السياسية، ومعها السلطة النقدية التي تحتاج إلى تغطية سياسية للعمل. هذا الجمود فوّت على لبنان فرصاً كثيرة خلال الأزمة، ومنها استغلال ارتفاع القوّة الشرائية للدولار لإطلاق سياسات اقتصادية صناعية وزراعية تعيد الأمل بتغيير شكل الاقتصاد السياسي للبلد، لكن هذه الفرص ضاعت.

صحيح أن البنى التحتية غير موجودة الآن. إلا أن تبديد نحو 30 مليار دولار من احتياطات مصرف لبنان على الاستهلاك الخارجي، ذهب إلى جيوب التجار. في حين أن استثمار هذه الأموال أولاً في تطوير البنية التحتية، من طاقة ونقل وغيرهما، وثانياً في إقراض المؤسسات وتشجيع الاستثمار في القطاعات الإنتاجية، كان ليكون مجدياً أكثر. وكان يمكن استغلال ارتفاع القوّة الشرائية للدولار، وهو ما يعطي الاستثمارات قيمة فعلية أكبر، لبناء هذه القطاعات.

(هيثم الموسوي)

من آمن بي وإن مات فسيحيا

والده : المحامي شربل بادرو غنام
والدته : غيلان روبير الياس
شقيقه : الكسندر
اجداده : كريستيان ثابت ارملة الاستاذ بادرو غنام وشقيقها شفيق ثابت
روبير جورج الياس وعقيلته فيفيان برجي
عمته : كارين غنام زوجة شريف سماحه وولديهما: ايناس ومنير
خاله : جورج روبير الياس
ريشار جورج الياس عقيلته الكسندرا متيني وابنتهما: الما

وعموم عائلات : غنام، الياس، ثابت، برجي ، سماحه، متيني، حداد، سلامه،
وعموم اهالي الفريديس الشوف وانسباؤهم في الوطن والمهجر يتعون اليكم بمزيد من الحزن والاسى الطفل الملاك البالغ من العمر ٩ سنوات

بيار شربل غنام

المنتقل إلى احضان الرب يوم الخميس ٢٧حزيران ٢٠٢٤ جراء حادث اليم في اليونان. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الاثنين ١ تموز في كنيسة مارالياس القطراني،على ان ينقل جثمانه الطاهر بعد الصلاة الى مسقط رأسه الفريديس.

تقبل التعازي قبل الدفن في صالون كنيسة مارالياس القطراني إبتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
ويوم الثلاثاء ٢تموز في صالون الكنيسة إبتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

جانب السادة المساهمين في شركة الشمال السياحية ش.م.ل

ان شركة الشمال السياحية ش.م.ل وبناء على طلب من المساهمين تدعوكم الى عقد جمعية عمومية غير عادية، تعقد في تمام الساعة الثانية عشرة من صباح يوم الاربعاء الموافق في 31/7/2024، وفي حال تعذر تأمين النصاب القانوني ترجأ الى 14/8/2024 في الساعة الثانية عشرة ظهرًا وذلك في مكتب ممثل الشركة القانوني المحامي جهاد دندشي والكائن في طرابلس الضم والفرز غنى سنتر طابق أول وعلى جدول أعمالها:

أ- تعديل شكل الاسهم لحامله واستبدالها باسمها اسمية

شركة الشمال السياحية ش.م.ل

نقابة المهندسين بيروت

Tender Announcement for Online Platform

The Order of Engineers and Architects in Beirut is inviting qualified Bidders to submit their offer to the RFQ for Online Platform.
Interested companies can collect the request for proposal document from Head office "Diwan" at the Order of Engineers and Architects in Beirut- 4th floor, against a payment of 250 USD, starting, Monday, July 1ST, 2024, till Tuesday, July 9th, 2024.
The deadline for submitting proposals is Monday, July 15th,2024 at 12 pm at Head office "Diwan".
Any technical inquiries should be addressed to oea_tender@oea.org.lb before Tuesday, July 9th, 2024.

President
Fadi Hanna

القوة الشرائية للدولار

القوة الشرائية للدولار تقيس قدرة الدولار على الاستهلاك في السوق. هي لا تتعلّق بالقوّة الشرائية للعملة المحلية، وتؤثر فيها عوامل عدّة. منها العوامل الخارجية، مثل التضخّم العالمي واسعار الفائدة العالمية، ومنها داخلية. وهي الأهم، مثل تضخيم الارباح وارتفاع اكلاف الإنتاج المحلية. يمكن قياس القوّة الشرائية من خلال مقارنة التغيّر في مؤشّر اسعار الاستهلاك (وهو يقيس الاسعار بالعملة المحلية) مع التغيّر في سعر صرف العملة المحلية مقابل الدولار.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4629

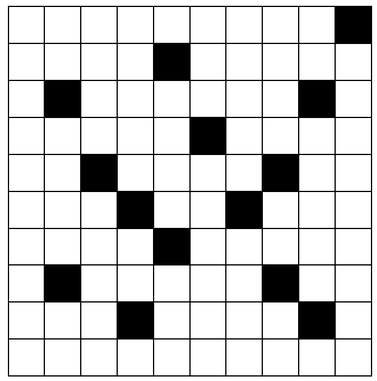

أفقيا

1- مؤلف عربي نقل الى اللغة العربية كتاب كليلة ودمنة – 2- عاصمة أوروبية – عربجي – 3- عاصمة أميركية – 4- من البزور – بحيرة بين روسيا والصين – 5- أصل – حلو بالأجنبية – مرتفع من الأرض – 6- عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – للتعريف – إنقطع فترة عن الطعام والشراب – 7- مادة زعم القدامى أنها تحوّل المعادن الخسيسة الى ذهب – محل مرتفع يرتقيه الخطيب – 8- طرَد – أحرفٌ متشابهة – 9- أولاده – سعر هزيل – 10- مدينة مصرية

عمودياً

1- دولة أوقيانية – 2- حرف عطف – مدينة مغربية – 3- بلدة لبنانية في قضاء عاليه – نعم بالأجنبية – منخفض بالأجنبية – 4- نمسّ بعضنا – أحد الأنبياء – 5- مدينة فرنسية – مدينة بريطانية – 6- شجر التمر – ضعف – 7- مواقف قطارات السكك الحديدية – رخو وطري بالأجنبية – 8- وَضعَ القوانين في الإطار الصحيح – من الحبوب – 9- ذكي لا نظير له – مجموعة أوراق مطبوعة ومجلّدة – شقيق بالعامية – 10- منطقة في بيروت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سعيد عقل – اب – 2- أسمهان – حلو – 3- نيرون – فرديّ – 4- در – كونت – ر ر – 5- تن – أدتِ – 6- يجلد – الدنو – 7- المزامير – 8- لمس – علك – لي – 9- إضافي – اف – 10- غسان بن جدو

عمودياً

1- ساندريللا – 2- عسير – مضغ – 3- يمر – الأساس – 4- دِهوك – دل – فا – 5- عانوت – معين – 6- قن – ننازل – 7- فتِ – لاكان – 8- حر – أدم – فج – 9- الدردنيل – 10- بويرتوريكو

sudoku 4629

7			5		4			
6	9	3						5
				6		7	1	2
1	4		8	3	9			7
2								8
			7	4	2			6
	8	4		2				
							5	9
		7	1	9	6			4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4628

6	8	3	7	9	4	5	1	2
5	2	7	8	6	1	9	3	4
4	9	1	2	5	3	7	6	8
8	4	2	5	1	6	3	7	9
1	3	5	9	4	7	2	8	6
9	7	6	3	2	8	4	5	1
3	1	4	6	7	9	8	2	5
2	6	8	4	3	5	1	9	7
7	5	9	1	8	2	6	4	3

مشاهير 4629

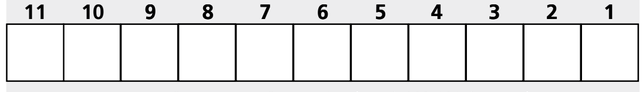

كاتب مسرحي أميركي (1911-1983). من أعماله « عربة اسمها الرغبة»

1+9+7+3+2 = عاصمة استونيا ■ 5+4+8+7 = يذوب الشمع ■ 10+6+11 = من الفاكهة

حل الشبكة الماضية: **سعود الدوسري**

طوفان الأقصى

المقاومة تستعدّ لمعركة استنزاف لهذا اليوم ذُخر «الكورنيت»

غزة - **يوسف فارس**

في الوقت الذي تُجمع فيه المصادر الإسرائيلية على قرب نهاية المناورة البرية المستمرة منذ أكثر من سبعة أشهر في قطاع غزة، وتزيد فيه التكهّنات حول شكل «المرحلة الثالثة» المرتقبة من الحرب، والتي قالت قناة «كان» الإسرائيلية إنها ستتيح للجيش مواصلة القتال بشكل مختلف، وإن النسق القتالي سيتأثر بصفقة التبادل المتوقّعة، يرى أكثر من محلل عسكري إسرائيلي، أن اتخاذ هذا القرار جاء في إطار الحرص على عدم توسيع الحرب على الجبهة الشمالية مع لبنان، وأن أهم ملامح ذلك النسق، هو المحافظة على احتلال «محور نتساريم» الذي يفصل شمال القطاع عن جنوبه، و«محور فيلادلفيا» الحدودي مع شبه جزيرة سيناء، في إطار استمرار الضغط على حركة «حماس» لإجبارها على القبول بصفقة التبادل.

وتعتبر المقاومة أن أي تغيير في الخطط القتالية الإسرائيلية، بنجاة فيه جيش الاحتلال إلى زَخْم أقل من العمليات البرية، هو اعتراف بحقيقة لا يمكن تغطيتها، وهي التراجع عن أهداف الحرب الكبرى، التي أثبتت عدم واقعيتها، حيث سيجد العدو نفسه مجبراً بعد شهر أو حتى عام كامل، على التفاوض مع حركة «حماس» التي يزعم أنه انتهى من القضاء على هيكليتها العسكرية، وستعمل «المرحلة الثالثة» على «اجتثاث فلولها»، وفق ما قال وزير الحرب، يوآف غالانت. أما في الميدان، فإن المقاومة وجيش الاحتلال كليهما يدركان أنهما سيكونان أمام مرحلة لا يتوفر فيها النسق القتالي الذي يسمح بإيقاع الأذى، حيث سيُخفّض جيش عديد الويته المقاتلة، وستفقد المقاومة ميزة الالتحام المباشر والقتال في الجواضر العمرانية، التي أثبتت المعارك أنها قاتلت إلى جانب المقاومين، ومنحتهم ميزة التخفّي والترصّد والانقضاض ونصب الشراك والكمائن.

وأمام هذا الواقع، يمتلك جيش الاحتلال سلاح الجو، الذي يطبّق في كل مناطق شمال القطاع منذ أشهر، حيث يركّز على اغتيال العناصر الفاعلين في المقاومة، والشخصيات المؤثّرة في القطاع الخدماتي والإداري في «حماس». أما المقاومة، فستركز لها العدو محورين للاستنزاف والمشاغلة، هما الشريط الأوسط للقطاع الممتد من موقع «تل عوز» شرق المحافظة الوسطى، وحتى شاطئ بحر منطقة النصيرات، ومدينة الزهراء، إذ بنى جيش الاحتلال هناك عدداً من المواقع المستحدثة، ثم بدأ منذ أشهر يزيد قطر المساحات الفارغة المحيطة بها، لحرمان المقاومة من القدرة على تنفيذ عمليات إطلاق الصواريخ الموجّهة، ولا سيما مقذوف «الياسين 105» و«آر بي جي»، فضلاً عن «الكورنيت»، الذي لم يلعب حتى هذه المرحلة من عمر الحرب، دوراً محورياً في محاور القتال، بالنظر إلى ثقل وزنه وصعوبة نقله، والخشية من خسارته في حال استخدامه.

فلسطينيون يغادرون منطقة شرق خانيونس بعد إنذار بالإخلاء أصدره العدو (أ ف ب)

وهو سلاح عزيز وغالي الثمن، يبدو أن المقاومة قد ادّخرته لذلك الوقت المرتقب. ووفقاً للمعلومات المتوفرة عن قدرات هذا السلاح، فإن النسخة الروسية منه، والنسخ الصينية الأكثر قدماً الشبيهة به، تستطيع استهداف الليات الاحتلال من مسافة تتجاوز الـ3 كيلومترات، ما يعني أن تلك الأسلحة، في حال استطاعت المقاومة المحافظة على سلامة مخزونها منها، ستلعب دوراً لافتاً في المرحلة المقبلة.

«حيَل» الاحتلال لا تنفع: عبوات الضفة باقية

رام الله - **أحمد العبد**

يبدو أن العبوات الناسفة التي باتت طاردة لقوات الاحتلال الإسرائيلي من مخيمات الضفة الغربية، حيث يكثف العدوّ عمليات الاغتيال من الجو، ستبقى مهيّأة للانفجار في انتظار أيّ اقتحام قادم. ولم يمضِ يوم على اغتيال القائد في "كتيبة طولكرم"، سعيد الجابر، في مخيّم نور شمس، حتى نُفّذت المقاومة ردّها، وذلك عن طريق تفجير عبوات ناسفة بآليات الاحتلال. وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس، بمقتل جندي وإصابة آخرين خلال اشتباكات مع مقاومين في المخيّم، ترافقت مع تفجير عبوات ناسفة. ووفق مصادر إسرائيلية، فإن الجندي قتل بانفجار إحدى تلك العبوات، وهو ما يدلّ على فاعلية هذا السلاح في مواجهة الآليات المصفّحة. يأتي ذلك فيما باتت المقاومة في الضفة تؤرّق قادة العدوّ، وخاصة في ظلّ التطوّر الكبير الحاصل في تصنيع العبوات الناسفة والألغام، وفق ما يظهره الارتفاع الكبير في حصيلة القتلى والجرحى من الجنود الإسرائيليين، والتي بلغت أربعة قتلى في غضون أسبوعين فقط.

وشهد مخيم نور شمس، بعد ساعات من اغتيال الجابر بقصف نفّذته طائرة حربية واستهدف منزلاً في المخيم، عملية عسكرية واسعة استمرّت على مدى ساعات، دفع خلالها جيش الاحتلال بعشرات الآليات العسكرية المعزّزة بجرافات، وانسحب الجيش بعد اشتباكات عنيفة مع المقاومة، التي نجحت في تفجير العديد من العبوات الناسفة وحقول الألغام بقوات العدو، ما تسبّب بإعطاب آليات عدّة. في المقابل، تسبّبت العملية العسكرية بدمار هائل في المخيم، بعدما دمّرت الجرافات العسكرية البنية التحتية من شبكات مياه وكهرباء واتصالات، وكذلك المحال التجارية، وجرّفت الشوارع والطرق.

وقد بدأت العملية العسكرية، فجر الاثنين، باقتحام مدينة طولكرم، وفرض حصار على مداخل مخيم نور شمس، ونشر قناصة على سطوح مبانٍ سكنية، في الوقت الذي بدأت فيه جرافات الاحتلال "عملها" في منطقة دوار الشهيد سيف أبو ليدة وعلى طول الشارع المحاذي للمخيم، فضلاً عن تخريبها وتجريفها شوارع رئيسية في طولكرم. ووثّق مواطنون، عبر كاميرات هواتفهم، مداهمة جنود الاحتلال عدداً من المنازل والبنايات المرتفعة في محيط "نور شمس"، وعمليات التجريف الواسعة، فيما فجّرت قوات الاحتلال منزلاً يعود للشقيقين محمد ومحمود الزنديق، ما أدى إلى اشتعال النيران في داخله وتضرُّر المنازل المجاورة له، في ظلّ منع طواقم الدفاع المدني من الوصول إليه. بالتوازي مع ذلك، أعلنت "كتائب شهداء الأقصى" أن مقاتليها يخوضون اشتباكات مسلّحة عنيفة مع قوات الاحتلال في مخيم نور شمس، وهو ما أفادت به أيضاً "كتائب القسام"، فيما أعلنت "كتيبة جنين" أنها فجّرت حقل الغام مُعدّاً مسبقاً وعبوات ناسفة بآليات العدو. كما رصد مواطنون، عبر كاميرات هواتفهم، لحظة إصابة جندي إسرائيلي بعد تفجير عبوة ناسفة، وانفجار عدد من العبوات بالآليات، في حين أظهرت مقاطع مصوّرة سحب جيش الاحتلال الية "نمر"، وقد بدت عليها آثار العبوة التي انفجرت فيها. من جانبها، أكدت "كتيبة طولكرم - سرايا القدس"، في بلاغات عسكرية متلاحقة، أن مقاتليها تصدّوا لقوات الاحتلال على عدّة محاور، ونصبوا كمائن لها، وحقّقوا إصابات في صفوفها. وقالت "الكتيبة" إن "العالم رأى على شاشاته اليوم كيف حوّلنا فخر صناعته العسكرية وناقلاته المصفّحة إلى أضحوكة يجرّها الشقيقين محمد ومحمود الزنديق، ما أدى إلى اشتعال النيران في داخله وتضرُّر المنازل المجاورة له، في ظلّ منع طواقم الدفاع المدني من الوصول إليه. بالتوازي مع ذلك، أعلنت "كتائب شهداء الأقصى" أن مقاتليها يخوضون اشتباكات مسلّحة عنيفة مع قوات الاحتلال في مخيم نور شمس، وهو ما أفادت به أيضاً "كتائب القسام"، فيما أعلنت "كتيبة جنين" أنها فجّرت حقل ألغام مُعدّاً مسبقاً وعبوات ناسفة بآليات العدو. كما رصد مواطنون، عبر كاميرات هواتفهم، لحظة إصابة جندي إسرائيلي بعد تفجير عبوة ناسفة، وانفجار عدد من العبوات بالآليات، في حين أظهرت مقاطع مصوّرة سحب جيش الاحتلال الية "نمر"، وقد بدت عليها آثار العبوة التي انفجرت فيها. من جانبها، أكدت "كتيبة طولكرم - سرايا القدس"، في بلاغات عسكرية

مناقصة رقم 08/صناعية/2024
"شراء ورق سجائر - Cigarette Papers" لزوم الصناعة الوطنية"

ترغب ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية في اجراء مناقصة بالظرف المختوم لدى الشركات العالمية المتخصصة (عبر وكلائها المحليين) لشراء **Cigarette Papers** لزوم معمل السجائر في الحدث.
على الراغبين بالإشتراك بالإلتزام بجدول المواعيد التالي:

- **الاثنين الموافق 2024/09/16 - الساعة الثانية عشر ظهراً:** المهلة الأخيرة لإرسال الاستفسارات والأسئلة
- **الاثنين الموافق 2024/09/30 - الساعة الثانية عشر ظهراً:** المهلة الأخيرة لتقديم النماذج إلى إدارة حصر التبغ – مصلحة المشتريات.
- **الاربعاء الموافق 2024/10/16 - الساعة الثانية عشر ظهراً:** المهلة الأخيرة لتقديم العروض في أمانة سر المديرية العامة - مبنى الإدارة – الحدث.
- **الخميس الموافق 2024/10/17 - الساعة الحادية عشرة ظهراً:** بدء فض الغلافات في مبنى الإدارة – الحدث.

يمكن للراغبين بالإشتراك سحب دفتر الشروط من مركز الإدارة في الحدث – مصلحة المشتريات – طوال أيام الأسبوع خلال الدوام الرسمي.
للمزيد من المعلومات الرجاء الإطلاع على الموقع الإلكتروني:
www.rltt.com.lb

الرئيس – المدير العام
المهندس ناصيف سقلاوي

هستيريا في إسرائيل
من أطلق مدير «الشفاء»؟

بيروت حمود

أطلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، سراح عشرات المعتقلين الفلسطينيين، ومن بينهم مدير مستشفى «الشفاء»، محمد أبو سلمية. وإذ قوبل هذا التطور بابتهاج أهالي المعتقلين الذين لم يتلقوا، حتى الإثنين، أيّ إشارة عن أبنائهم وذويهم الذين قبعوا في ظروف غير آدمية، ومارس سجانو العدو بحقهم مختلف صنوف التعذيب الجسدي والنفسي لأشهر طويلة، فقد أثار «عاصفةً» في إسرائيل التي بدت متفاجئة بالإفراج عن أبو سلمية، وكأن سلطات هونولولو هي التي أمرت بذلك، لا سلطات تل أبيب. وعلى مجموعة «الواتساب» الحكومية، والتي تضمّ وزراء «معكسر المؤمنين» الحاكم، استفاق الأعضاء مذعورين، مطالبين وزير الأمن، يوآف غالانت، ورئيس «الشاباك»، رونين بار، بتوضيحات، موصين بـ«تنصيب قيادة أمنية جديدة».

وفي اللقطات المصوّرة التي سرّبت من محادثة الوزراء عبر «واتساب»، ظهر أن وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، كتب قائلاً: «يدور الحديث عن إهمال أمني. لقد حان الوقت ليقوم رئيس الحكومة بإيقاف وزير الأمن، ورئيس الشاباك. بدلاً من إدارة سياسة مستقلة مناقضة لموقف الكابينيت والحكومة، حان الوقت لإقالة رئيس الشاباك، فهو يفعل ما يحلو له». أمّا وزيرة الاستيطان والمهام القومية، أوريت ستروك، فقالت بغضب: «لا يمكن القيام بإجراء كهذا من دون جلسة حكومية. إنني أسأل بكل جدّية، باي تفويض (أطلق مضيفاً أن «نتنياهو أوعز بالتحقيق في القضية على الفور». كذلك، نقلت أوساط الأخير، ومعها أوساط غالانت، أن الرجلين غاضبان لعدم إبلاغهما مسبقاً بالموضوع. ومن جهته، أصدر جهاز الأمن الداخلي (الشاباك) بياناً طارئاً محاولاً تفسير ما حصل، لإزالة المسؤولية عنه وإلقائها على بن غفير؛ إذ قال ما مفاده بأن ظروف الاكتظاظ في «سديه تيمان» دفعت إلى اتخاذ قرار بتحويله إلى مكان احتجاز مؤقت، وبناء على ذلك طلب الجيش و«الشاباك» بإطلاق سراح أسرى، لكي يتسع المعتقل لنزلاء جدد. ولفت في بيانه إلى أنه «منذ نحو سنة، ما فتئ يحذر الجهاز بكل الطرق الممكنة من ضائقة السجون ووجوب توسيعها وإضافة أماكن اعتقال جديدة، في ضوء الحاجة إلى إضافة معتقلين جدد من الضفة وغزة»، ولكن أيّاً من مطالبه هذه لم تتم الاستجابة لها. وتابع أن «الاكتظاظ في السجون يحول يومياً دون اعتقال مشتبهين باعمال إرهابية، ما يشكل خطراً على أمن الدولة. وهذه الليلة، ألغيت اعتقالات، من ضمنها اعتقالات مطلوبين يخططون لعمليات إرهابية ضد مواطني إسرائيل».

> **«المرحلة الثالثة» اعتراف بحقيقة لا يمكن تغطيتها، وهي التراجع عن أهداف الحرب الكبرى**

أما بالنسبة إلى التكتيك القتالي، فإن أصعب البيئات الميدانية التي يعمل المقاتلون فيها في ظروف انكشاف كامل، سجّلت مفاجآت مدهشة، وهو ما أظهره كمين النابلسي عشية عيد الأضحى، حيث نصب المقاومون شراكهم النارية في منطقة ساقطة أمنياً وعسكرياً ومكشوفة تماماً لجيش العدو، ونجحوا، على رغم كل الظروف المحيطة بهم، في توجيه ضربات موفّقة أوقعت خسائر بشرية في جنود الاحتلال.

بالنتيجة، من المفهوم أن المرحلة المقبلة ستشهد كثافة في عمليات الاغتيال من الجو، ما يعني أن البنية البشرية للمقاومة ستكون عرضة لاستنزاف حادّ على صعيد الكوادر، لكنها في نهاية الأمر، ستكون نموذجاً لحروب الاستنزاف، التي لا خاسر فيها إلا الجيوش النظامية، إن كان خصمها عصابات يقاتل مقاوموها في مجموعات تعدادها أقل من أصابع اليد الواحدة.

«ضوء أخضر» للانتقال إلى المرحلة الثالثة

منح المستوى السياسي في إسرائيل، أمس، «الضوء الأخضر» للجيش، للانتقال إلى المرحلة الثالثة والأخيرة من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. وبحسب «هيئة البثّ الإسرائيلية» الرسمية، فقد «تمّ اتخاذ هذا القرار بسبب ملف صفقة التبادل، والتوتر في الجبهة الشمالية، ولتجنّب اتساع الحرب». وأوضحت «الهيئة» أن «المرحلة الثالثة تشمل بقاء قوات الجيش الإسرائيلي في محوري نيتساريم وفيلادلفيا للضغط على حماس»، مضيفة أن «الضوء الأخضر الممنوح للجيش سيتيح مواصلة العملية العسكرية، لكن بشكل آخر». ومن المتوقّع أن يتحقق الانتقال إلى المرحلة الثالثة خلال الأيام القليلة المقبلة، بينما يقترب العدو من تقديم «إعلان ترويجي» حول ما حقّقه جيشه من «إنجازات» في الحرب.

على أنه في خضمّ ذلك، أكدت «القناة 12» الإسرائيلية، أمس، أن «حماس تجنّد مئات المسلحين الجدد وتتعافى بشكل جيد (...) وتقوم بصرف رواتب لعناصرها». وبحسب تقرير القناة، فإن «جميع الأطر العسكرية لحماس تتعافى في جميع أنحاء قطاع غزة، وخاصة في المناطق التي لا يعمل فيها الجيش الإسرائيلي مثل خانيونس ومخيمات وسط وشمال القطاع».

ومع هذا، أعلن رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، في تصريحات إعلامية، بعد 9 أشهر من انطلاق الحرب، وإعلان القضاء على «حماس»، عسكرياً ومدنياً، كأحد أهمّ أهدافها، أن «إسرائيل تقترب من نهاية مرحلة القضاء على القدرات العسكرية لحماس (..) وستواصل تدمير فلول حماس المسلحة».

وعلى خط موازٍ، أعلنت الخارجية الأميركية، أمس، أنها شدّدت، في محادثات مع المسؤولين الإسرائيليين، «على أهمية وجود خطط تُعنى باليوم التالي لانتهاء الحرب في غزة»، مشيرة إلى «السعي إلى خطط لا تستخدم فيها حماس قطاع غزة كمنصة لشن الهجمات على إسرائيل». كذلك، أكّد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أنه «يجب أن تكون هناك خطة واضحة لإدارة شؤون قطاع غزة في اليوم التالي للحرب»، معتبراً أنه «إذا لم تكن هناك خطة لحكم غزة، فهناك 3 احتمالات، هي: إما عودة حماس أو احتلال إسرائيلي أو تسود الفوضى»، لافتاً إلى أن الاحتمالات الثلاثة غير مقبولة لدى واشنطن.

(الأخبار)

> **لم ينحصر الغضب في صفوف الوزراء، بل امتدّ إلى صفوف المعارضة**

(أ ف ب)

تقرير

صعود مقاولي الهوية: الفاشية «عرَضاً» للانحدار الغربي

(أ ف ب)

وليد شرارة

صدمتان في غضون شهر واحد! فبعد الانتخابات التشريعية الأوروبية التي حصدت فيها تنظيمات اليمين المتطرّف الأوروبي نسبة غير مسبوقة من الأصوات لمصلحتها، ها هي نتائج الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية هذه المرّة، تضع «التجمّع الوطني»، أحد أبرز تلك التنظيمات، «على أعتاب السلطة»، وفقاً لـ«الموموند». لا ريب، بدايةً، في أن حصول «التجمّع» على النسبة العليا من الأصوات، 33,2%، في الدورة الأولى للانتخابات، يمثّل انتصاراً سياسياً ومعنوياً كبيراً بالنسبة إلى تيار بقي قوة هامشية في المشهد السياسي الفرنسي، منذ تأسيسه في أوائل سبعينيات القرن الماضي، قبل أن يشهد اتساعاً تدريجياً، ولكن مستمراً، لقاعدته الاجتماعية مع أوائل تسعينياته. وبعدما كان مجرّد ائتلاف يضمّ مجموعات مجهرية يمينية متطرّفة كبعض الأفراد من بقايا نظام فيشي الذي تعاون مع الاحتلال النازي في فرنسا، وأنصار «الجزائر الفرنسية» ومنظمة الجيش السري الإرهابية، وتيار أصولي كاثوليكي، تمكّن قادة هذا التيار من توظيف المتغيّرات السياسية والاقتصادية - الاجتماعية والثقافية الكبرى التي عرفها العالم وفرنسا في ظل العولمة، لتنمية وتعزيز نفوذهم السياسي الداخلي.

واستطاع التيار المذكور، في مرحلة صعوده الأولى، جذب أوساط متزايدة من الفئات الاجتماعية المتضرّرة في الأرياف والضواحي والعديد من الأحياء الشعبية في المدن من السياسات النيوليبرالية التي جرى اعتمادها بدرجات متفاوتة من جميع الحكومات المتعاقبة، اليمينية منها واليسارية. غير أن معارضته المفترضة لمثل هذه السياسات، لم تتأسّس على قاعدة معاداة الرأسمالية والدفاع عن مصالح الطبقات الشعبية في مواجهتها، بل باسم «أمّة فرنسية كبرى»، كانت في ما مضى قوة إمبراطورية عظمى، وانحسر نفوذها بفعل ثورات الشعوب المستعمرة ضدّها، وتآمر القوى الدولية الأخرى عليها، وضعف حكّامها عن الذود عن مصالحها بالحزم المطلوب. ليس صدفة أن يكون العداء للمهاجرين القادمين من المستعمرات الفرنسية السابقة، ولأبنائهم وأحفادهم، البند الأول على جدول أعمال «التجمّع الوطني»، لأن مشروعه لـ«إحياء العضوية» «النقية»، يشترط التخلّص منهم ومن الأعباء والتهديدات المترتّبة على وجودهم في فرنسا.

بكلام آخر، يندرج بروز دور «التجمّع الوطني» في سياق الميل المتعاظم لدى قسم وازن من نخب ومجتمعات الغرب الإمبريالي، إلى تبنّي خيارات وخطابات متناقضة شكلاً مع خطاب «الانفتاح والتسامح والديموقراطية والقيم الإنسانية»، الذي ساد خلال حقبة العولمة السعيدة، جوهرها مجابهة صعود قوى الجنوب العالمي أكانت دولاً أم قوى سياسية، والتحريض ضدها وضد جاليات جار عليها الزمان واضطرت للهجرة نحو المراكز الغربية بسبب الحروب والأزمات.

المحطة الثانية في تاريخ تنامي قوة «الجبهة الوطنية»، التي ستصبح تجمّعاً في ما بعد، هي المناخات التي سادت على المستوى الدولي بعد عمليات الـ11 من أيلول 2001، وانتشار مقولة «التهديد الإسلامي». ليست مصادفة أيضاً أن يصل جان ماري لوبن، مؤسّس الجبهة، إلى الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الفرنسية في حزيران 2002، أي بضعة أشهر بعد هذه العمليات وما تلاها من حملة تحريض وكراهية في طول الغرب وعرضه. صحيح أن شرائح توحيد صفوف «الغرب الجماعي» في مقابلهم وخوض الصراع معهم بشروط أفضل. لا مجال لفصل ظاهرة دونالد ترامب في الولايات المتحدة، ومارين لوبن ومريدها جوردان بارديلا في فرنسا، وجورجا ميلوني في إيطاليا، وفيكتور أوربان في المجر، وغيرهم من مقاولي الهوية، عن الإطار الدولي العام لاحتدام النزاعات بين الغرب والآخرين على صعيد كوني، وتراجع قدرة الأول على السيطرة والهيمنة. هناك علاقة وثيقة بين انحدار الهيمنة الغربية وجنوح بعض مكوّنات مجتمعاتها نحو الفاشية.

> هناك علاقة وثيقة بين انحدار الهيمنة الغربية وجنوح بعض مكوّنات مجتمعاتها نحو الفاشية

لا يستهان بها من مجتمعات الغرب عارضت مثل تلك التوجهات ولا تزال تعارضها - والتضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة اليوم في مدن وجامعات أوروبا والولايات المتحدة بين تجليات المعارضة المذكورة -، إلا أن ما ينبغي إدراكه هو أن التطورات الدولية، وخاصة التي تجري في منطقتنا، تثير استقطاباً حاداً وعميقاً في مجتمعات هذا الغرب. ويأتي تراجع وانحسار نفوذه، بفعل تحوّلات بطيئة ومتراكمة في مجالات الاقتصاد وانتشار التكنولوجيا والمعارف على صعيد عالمي، أو متسارعة، بسبب فشله في الانتصار في الحروب التي يشنّها، كما اتضح خلال العقدين الماضيين، ليطلق العنان لما يمكن تسميته بالعصبية البيضاء، أي تأييد قسم من مجتمعاته للتيارات الفاشية والعنصرية المعادية للآخرين غير الغربيين، والساعية إلى توحيد صفوف «الغرب الجماعي» في مقابلهم وخوض الصراع معهم بشروط أفضل. لا مجال لفصل ظاهرة دونالد ترامب في الولايات المتحدة، ومارين لوبن ومريدها جوردان بارديلا في فرنسا، وجورجا ميلوني في إيطاليا، وفيكتور أوربان في المجر، وغيرهم من مقاولي الهوية، عن الإطار الدولي العام لاحتدام النزاعات بين الغرب والآخرين على صعيد كوني، وتراجع قدرة الأول على السيطرة والهيمنة. هناك علاقة وثيقة بين انحدار الهيمنة الغربية وجنوح بعض مكوّنات مجتمعاتها نحو الفاشية.

قد تختلف بعض القوى النيوفاشية مع السياسات الخارجية للحكومات الغربية الحالية حول قضايا محدّدة. قسم منها يرى، على سبيل المثال، أن روسيا أقرب ثقافياً وحضارياً إلى أوروبا، وأنه من الضروري التفاهم معها ودمجها في إطار التحالف الغربي الأبيض ضد الآخرين. لكن المحسوم هو أن هذه القوى تزايد على حكوماتها بالنسبة إلى ضرورة دعم إسرائيل بلا شروط، باعتبارها خط الدفاع الأول عن الحضارة الغربية في مواجهة «البرابرة الجدد». يتبنّى هؤلاء المنظور الإسرائيلي للصراع مع العرب والمسلمين على أنه مجابهة حضارية بينهم وبين الغرب، ويعتقدون أن تعامل إسرائيل معهم هو نموذج يُحتذى. وصول مارين لوبن وأشباهها إلى السلطة في فرنسا، وربما في دول أوروبية أخرى، سيعني تماهياً أكبر من قبلها مع الموقف الإسرائيلي.

اليمين الفرنسي ينتشي: «أصدقاء إسرائيل» أقرب إلى السلطة

ريم هاني

تصدّر اليمين المتطرف في فرنسا، والممثّل في «حزب التجمع الوطني» وحلفائه، برَعامة مارين لوبان، الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية، محقّقاً نتائج تاريخية، بعدما حصد نحو 33% من الأصوات، علماً أنّه منذ تأسيسه عام 1972، لم يتجاوز عتبة الـ20% من الأصوات في هكذا انتخابات. كما كان لافتاً حلول حزب «الجبهة الشعبية الجديدة»، الممكون من ائتلاف الأحزاب اليسارية، في المرتبة الثانية، بتحقيقه نحو 28% في المئة من الأصوات، ليحل معسكر الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في المرتبة الثالثة، بنسبة 22% فقط. ورغم أنّ هزيمة معسكر ماكرون الوسطي جاءت أقل «حدة» ممّا كان متوقّعاً، إلا أنّها شكلت صفعة قاسية للأخير، بعدما بدا أنّ قراره حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات مبكرة، في أعقاب الضربة القاسية التي تلقّاها ائتلافه الرئاسي في الانتخابات الأوروبية، قد جاء بنتائج عكسية، وجعل اليمين المتطرف أكثر قرباً من الوصول إلى الحكومة لأول مرة في تاريخ البلاد. ومقارنة بالانتخابات السابقة في عام 2022، «تضاعف» عدد الأصوات التي نالها حزب لوبان، فيما كان أداء المعسكر اليساري، الذي تكوّن «على عجل»، بحسب صحيفة «لوموند» الفرنسية، أفضل من أداء تحالف «الاتحاد الشعبي الجديد» الشبيه في الانتخابات السابقة، مستفيداً على الأرجح من التعبئة القوية ضد اليمين المتطرف في الشارع الفرنسي في جهة، و«انهيار» الائتلاف الرئاسي من جهة أخرى، طبقاً للصحيفة. ومقارنة بالانتخابات الماضية أيضاً، وفي خضمّ استحقاق وصفه مراقبون بأنّه «الأكثر استقطاباً» في تاريخ البلاد الحديث، شهدت نسبة المشاركة في الانتخابات قبولاً أوسع، إذ أدلى 65% من الناخبين بأصواتهم، مقارنة بـ47,5% في عام 2022.

وفور صدور النتائج الأولية، قال مرشح «حزب التجمع الوطني» لرئاسة الحكومة، غوردان بارديلا، إنّه يريد أن يكون «رئيس وزراء جميع الفرنسيين»، معتبراً أن «الشعب الفرنسي أصدر حكماً واضحاً»، ووصفاً الانتخابات الأخيرة بأنّها «الأكثر أهمية منذ 60 عاماً». كما اعتبر باردبلا أنّ المنافسة باتت حالياً محصورة بين طرفين، أي التحالف اليساري الذي يمثّل، على حدّ تعبيره، «خطراً وجودياً»، و«التجمع الوطني» والأحزاب الحليفة له. أمّا لوبان، فرأت أنه «تمّ، عملياً، محو معسكر ماكرون»، مشيرة إلى أنّ «الفرنسيين عبروا عن رغبتهم في طي صفحة سبعة أعوام من الحكم الضعيف للرئيس ماكرون». وفي المقابل، دعا ماكرون، الأحد، إلى تشكيل «تحالف ديموقراطي وجمهوري واسع» في الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية، لمواجهة «التجمع الوطني». ورغم أنّها لم تصب في مصلحته، فقد لفت ماكرون إلى أنّ «المشاركة الكبيرة في الدورة الأولى تظهر أهمية هذا التصويت بالنسبة إلى جميع مواطنينا، وإرادة تصحيح الوضع السياسي». بدوره، حصّن رئيس الوزراء الفرنسي الحالي، غابرييل أتال، على عدم التصويت مطلقاً لليمين المتطرف في الجولة الثانية.

> كان لفوز ائتلاف لوبان أصداء إيجابية في أوساط الأحزاب اليمينية المتطرفة في مختلف أنحاء أوروبا

كما أثارت النتائج الأخيرة ردود فعل واسعة على الصعيد الشعبي، إذ أفادت وسائل إعلام فرنسية بخروج آلاف المواطنين إلى الشوارع للتظاهر ضد صعود اليمين المتطرف، واحتشادهم في باريس خصوصاً، حيث شهدت ساحة الجمهورية تجمعاً حاشداً، بدعوة من التحالف اليساري الجديد، شارك فيه سياسيون يساريون بارزون. وانسحب الأمر نفسه على عدد من المدن الفرنسية الأخرى، التي اشتبك المتظاهرون فيها، في بعض الأحيان، مع قوات الشرطة، ولا سيما في ليون، ثالثة أكبر مدن البلاد.

وعلى أي حال لا يمكن، بحسب عدد من المحلّلين، حسم شكل الحكومة القادمة قبل الجولة الثانية التي ستحصل في السابع من هذا الشهر، إذ يمكن للأحزاب المشاركة أن تسحب مرشحيها وتدعم المرشحين الذين يتمتعون بالحظوظ الأفضل للتغلب على اليمين المتطرف، بغض النظر عن انتمائهم. وهذه الإستراتيجية، التي تسمى بـ«الجبهة الجمهورية»، كانت قد غابت عن الساحة الفرنسية في السنوات الأخيرة، إلا أنّها يمكن أن تعود إلى الواجهة في الجولة الثانية. وفي هذا الإطار، رفض «حزب الجمهوريين» أن يدعو ناخبيه إلى التصويت ضد «التجمع الوطني» في الدورة القادمة، وأكدت قيادته، في بيان، أنّه «وإذ لن نكون موجودين في الدورة الثانية، وبالنظر إلى أن الناخبين أحرار في خيارهم، لن نصدر أي تعليمات وطنية، وسنترك الفرنسيين يستندون إلى ضمائرهم»، فيما اعتبر النائب الأوروبي عن «الجمهوريين»، فرنسوا كزافييه بيلامي، أن «الخطر الذي يهدد بلادنا اليوم هو اليسار المتطرف». وعلى الجهة المقابلة، أعلن المدافعون عن البيئة والاشتراكيون والشيوعيون أنهم سينسحبون إذا كان ثمة مرشح آخر في موقع أفضل للحؤول دون فوز حزب لوبان.

متظاهرون يرفعون علم فلسطين ويلتقطون صوراً مع الشرطة الفرنسية عقب صدور نتائج الانتخابات (أ ف ب)

السياسة الخارجية

وفي الوقت الراهن، تتركز الأنظار على تبعات نتائج الانتخابات القادمة على السياسة الخارجية للبلاد، ولا سيما في ما يتعلق بالحرب الدائرة في غزة. إذ أعلن حزب «الجبهة الشعبية الجديدة»، في غير محطة، أنّ خطته الحكومية تشمل «الاعتراف الفوري بدولة فلسطين» لحظة توليه السلطة، فيما شهد حزب لوبان «انعطافاً جذرياً» نحو دعم إسرائيل، مقارنة بالسنوات الأولى لتأسيسه، أي عندما كان معروفاً بانتقاداته العلنية لإسرائيل والاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين. كما كانت مارين لوبان تجادل، في الآونة الأخيرة، بأن حربها يؤيّد إنشاء دولة يهودية طوال تاريخه، واصفة إياه حتى بأنه «حزب صهيوني قديم». وفي تشرين الثاني الماضي، وبعد أسابيع من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، انضمت لوبان وباردبلا إلى الاحتجاجات المؤيدة لإسرائيل، رغم الانتقادات الواسعة لدولة الاحتلال، فيما أكد الأخير، في 24 حزيران، وهو يطرح خطة حزبه للحكومة، أنّ «الاعتراف بفلسطين في الوقت الراهن هو بمنزلة اعتراف بالإرهاب». أيضاً، نشرت بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية تقارير جاء فيها أنّه رغم أنّ «بعض اليهود الفرنسيين يمقتون اليمين المتطرف»، والذي «أنكر مؤسسه المحرقة اليهودية»، إلا أنّهم سيصوتون على الأرجح لمصلحته، بهدف إبعاد ما يعتبرونه «الشر الأكبر الذي يمثله اليسار المتطرف المعادي للسامية ولإسرائيل». أما ماكرون، فلا يزال يتبنى موقفاً «وسطياً» إزاء الإبادة المرتكبة في غزة، ويعتبر أنّ إقامة دولة فلسطينية «ليس من المحرمات»، إلا أنّها يجب أن تحصل «في الوقت المناسب».

«اليمين الاوروبي» يحتفي

وكان لفوز ائتلاف لوبان أصداء إيجابية في أوساط الأحزاب اليمينية المتطرفة في مختلف أنحاء أوروبا؛ إذ سارع زعماء تلك الأحزاب إلى إرسال تهنئاتهم لها. ومن بين هؤلاء، رئيس الوزراء الإيطالي، ماتيو سالفيني، رئيس «حزب الرابطة الإيطالية» (لا ليغا)، الذي هنأ لوبان وباردبلا، وندد، في منشور عبر «أكس»، بدعوة ماكرون إلى تشكيل «تحالف أوسع» لمواجهة حزبهما. وعلى الضفة نفسها، وصف زعيم حزب «فوكس» الإسباني اليميني المتطرف، سانتياغو أباسكال، عبر المنصة عينها، فوز «التجمع الوطني» بـ«الانتصار للأمل والحرية والأمن للشعب الفرنسي»، فيما اعتبر أندريه فينتورا، رئيس «حزب تشيغا» البرتغالي أنّ «أوروبا تستيقظ»، وأنّ بلاده ستكون التالية.

فضيحة

دوّامة الغاز والكهرباء: مصر رهينة الاستيراد

طه الغريب

أصدرت الحكومة المصرية، في مستهل الأسبوع الماضي، قراراً يفيد بأن فترة «تخفيف الأحمال» ستمتد إلى 3 ساعات يومياً بدلاً من ساعتين، لمدة أسبوع واحد، في وقت كان فيه التيار الكهربائي يُقطع عن العديد من المناطق لمدة تتجاوز أحياناً 6 ساعات. وقال مصطفى مدبولي، رئيس الحكومة، الثلاثاء الماضي، إن تعطّل «أحد الحقول في إحدى دول الجوار» لساعات، هو ما تسبّب في الزيادة الأخيرة لفترة تخفيف الأحمال.

وتحلم مصر، منذ عقد مضى، بأن تصبح مركزاً للطاقة في الشرق الأوسط، في ظل ادّعائها تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي في عام 2018، واتّجاهها، منذ ذاك الحين، إلى استيراده من إسرائيل وتسييله ثم تصديره إلى الاتحاد الأوروبي. لكن الواقع خيّب آمال الحالمين، وانتهت الحكومة إلى وقف تصدير الغاز وتوجيه المستورَد من الكيان إلى الاستهلاك المحلي لتغطية العجز في الكهرباء. لكن هذه الكمّيات لم تعد تكفي، في ظلّ ارتفاع درجات الحرارة عن المعدلات الطبيعية خلال الشهر الماضي، لتعود مصر سريعاً إلى استيراد الغاز بكمّيات كبيرة.

بيانات الغاز الطبيعي

توضح البيانات الرسمية انخفاض إنتاج مصر من الغاز الطبيعي، في عام 2015، إلى 42,6 مليار متر مكعب، قبل أن يرتفع إلى ذروته في عام 2018 بواقع 60 ملياراً، ثم يتراجع في عام 2023 إلى 59,3 ملياراً، مع بلوغ الإنتاج اليومي 5,8 مليارات قدم مكعب. وأدى ذلك التراجع إلى ظهور فجوة بين حجم الإنتاج (59,3 مليار متر مكعب) والاستهلاك (61,8 مليار متر مكعب)، بعد جشرها اعتباراً من عام 2018، بفضل إنتاج حقل «ظهر» والذي وصل إلى ذروته عام 2021، بواقع 2,7 مليار قدم مكعب يومياً، ليتراجع أخيراً إلى مليارين. كذلك، تراجع إنتاج الغاز الطبيعي خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، بنسبة 14%، ليصل إلى 17,7 مليار متر مكعب مقارنة بـ 20,5 ملياراً في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقد بدأت مصر عملياً استيراد الغاز الطبيعي منذ منتصف العقد الماضي، إذ بلغت وارداتها، في عام 2015، نحو ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز المسال، لترتفع في 2016 إلى 10,15، ثم تتراجع إلى 8,9 في 2017، وإلى 3,5 في عام 2018، مع إعلان الاكتفاء الذاتي. وفيما تراجع الإنتاج بنحو 2,8 مليار متر مكعب، توضح البيانات الرسمية ارتفاع واردات الغاز في الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري بنحو 18%، لتبلغ الزيادة نحو 650 مليون متر مكعب. واستوردت مصر، خلال شهري نيسان وأيار الماضيَين، شحنتَي غاز مسال عن طريق الأردن، بلغ حجمهما 279 مليون متر مكعب، أي ما يعادل أقلّ من نصف فجوة الإنتاج التي يبلغ متوسطها الشهري 700 مليون متر مكعب تقريباً. وإلى جانب ذلك، تعتزم القاهرة شراء 18 شحنة من الغاز الطبيعي المسال خلال الصيف الحالي، وقد خصصت لهذا الغرض نحو 1,2 مليار دولار لـ«تجاوز فترة الصيف من دون تخفيف الأحمال»، وفق ما قال مدبولي.

«إسرائيل» حاضرة

منذ عام 2008، صدّرت مصر الغاز الطبيعي إلى إسرائيل بأقلّ من متوسط السعر العالمي، إذ خسرت نحو 715 مليون دولار، لكن الاتفاق المشار إليه سرعان ما أُلغي في عام 2012، إلى أن توصلت الحكومة المصرية، في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، إلى تسوية مع الكيان تلزمها بدفع نصف مليار دولار تعويضاً عن قرار وقف التصدير، إلى جانب اتفاق لاستيراد الغاز من حقلَي «تمار» و«ليفياثان»، تصدّر إسرائيل بموجبه 85 مليار متر مكعب سنوياً إلى مصر، بقيمة 19,5 مليار دولار لمدّة 15 عاماً. ومع بداية معركة «طوفان الأقصى»، علّق الاحتلال الإنتاج في حقل «تمار» لمدّة أسبوعين، فأصبح الاستهلاك المحلّي معتمداً على إنتاج حقل «ليفياثان» الذي تشكّل صادراته نحو 95% من واردات مصر من الغاز الطبيعي، وهو ما أدى إلى انخفاض واردات الأخيرة من الغاز إلى الصفر خلال تشرين الأول الماضي، ما نتج منه قرار «تخفيف الأحمال» لمدّة ساعتين يومياً.

على أيّ حال، عادت إمدادات الغاز لتواصل تصاعدها مرّة أخرى، مع ارتفاع إجمالي واردات مصر من الغاز الإسرائيلي إلى 2,63 مليار متر في الفترة ما بين كانون الأول الماضي

> منذ عام 2008، صدّرت مصر الغاز الطبيعي إلى إسرائيل بأقلّ من متوسط السعر العالمي، إذ خسرت نحو 715 مليون دولار

وأواخر آذار من العام الجاري، مقارنةً مع 1,85 مليار في الفترة نفسها من العام الفائت، أي بزيادة سنوية بلغت 745 مليون متر مكعب تقريباً. ومع ذلك، توقّف حقل «تمار» عن إنتاج الغاز لمدّة 10 أيام، اعتباراً من 27 أيار الماضي (لغاية بداية حزيران)، ما أدى إلى انخفاض واردات مصر من الغاز إلى نحو 550 مليون قدم مكعب يومياً، فيما حدث عطل في حقل «ليفياثان»، بداية الأسبوع الماضي، حيث توقّف الإنتاج ليوم واحد، وتالياً تراجعت واردات مصر من الغاز، وزادت ساعات «تخفيف الأحمال» إلى ثلاث يومياً.

خاتمة

استخدمت مصر، منذ عام 2018 حتى أواخر العام الماضي، نحو 60% من الغاز المنتج محلّياً لتوليد الكهرباء، لكن عدم كفاية الغاز المحلّي خلال العام الماضي لم يكن هو السبب في «تخفيف الأحمال»، وإنّما الأزمة المالية، بعدما اتجهت الحكومة، في ظلّ شحّ الدولارات وتصاعد دور السوق السوداء، إلى تكثيف صادرات الغاز المسال إلى أوروبا لتُحصّل أكبر قدر ممكن من النقد الأجنبي، في وقت تعرف فيه الحكومة أن الاستهلاك المحلّي من الكهرباء يتزايد بسرعة بسبب ارتفاع درجات الحرارة. وجاء انخفاض إنتاج حقل «ظهر» مؤاتياً لموجات متتالية من ارتفاع الحرّ، وسلسلة من أعطال الإنتاج في حقول الغاز في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الأمر الذي دفع الحكومة، أخيراً، إلى تمديد فترة «تخفيف الأحمال». وبذلك، عادت مصر إلى الاعتماد في استهلاكها المحلّي على الغاز الطبيعي، على المستورد من الخارج، والذي يأتي معظمه من إسرائيل، حتى مع محاولات الحكومة تنويع مصادره.

وتوضح البيانات السابقة أن توجّه الحكومة إلى استيراد الغاز الطبيعي لن يحلّ أزمة الكهرباء إلا مؤقتاً، وأن استيراد مصر وتصديرها للغاز تحيطهما بعض المشكلات: أولاً، الحكومة المصرية ملتزمة بتوريد كمّيات معينة من الغاز الإسرائيلي وتسييلها، ثم تصديرها إلى الاتحاد الأوروبي بموجب عقود سارية، وقد يتسبب توقّف تصدير الغاز بمشكلات متعلقة بعقود التصدير. ثانياً، سيستغرق ضخ الغاز في شبكات الكهرباء وقتاً طويلاً، ولا تستطيع سفينة التغويز النروجية «هوج غاليون» أن تضخّ أكثر من 350 مليون قدم مكعب من الغاز يومياً، فيما تحتاج مصر إلى نحو 6 مليارات قدم مكعب يومياً.

ثالثاً، جميع الكمّيات التي ستوزّد من أجل تشغيل محطات الكهرباء قد تكون كافية بالحد الأدنى لتعوّض الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك حتى نهاية هذا الصيف، ولكن من المرجّح أن تظلّ فترة «تخفيف الأحمال» قائمة باختلاف عدد ساعاتها من مكان إلى آخر، على عكس تصريحات الحكومة وبياناتها.

إذاً، لن يحلّ استيراد الغاز معضلة الكهرباء إلا مؤقتاً، ما يدفع إلى التساؤل عن ماهية الأسباب الكامنة وراء منع مصر من استخراج الغاز من حقلَي «نور» و«ميراك» اللذين يفوقان حقل «ظهر»، في الواقع، توجد مجموعة من الشركات العالمية تحكم عمليات استخراج الغاز الطبيعي في مصر، من مثل «دو فرانس» الفرنسية، و«بريتش غاز» و«بريتش بتروليوم» البريطانيتين، و«يونيون فينوسا» الإسبانية الإيطالية، إلى جانب شركة «دوليفونس» المصرية التي يملكها رجل الأعمال علاء عرفة، والتي تستورد الغاز من إسرائيل منذ عام 2018، بموجب اتفاق الحكومة المصرية مع نظيرتها الإسرائيلية، فيما ليس من مصلحة جميع هؤلاء بدء عمليات الاستخراج من حقلَي «نور» و«ميراك»، بل إبقاء مصر رهينة للغاز الفلسطيني المنهوب.

وتستخدم إسرائيل ملف الغاز سياسياً للضغط على مصر، وخاصة مع اتّخاذ الأخيرة موقفاً متمايزاً عن الموقف الإسرائيلي في المفاوضات الجارية بين حكومة الاحتلال والمقاومة الفلسطينية، ولكن تبقى الأزمة الأكبر أعمقَ من ذلك؛ إذ تعاني مصر أزمة اقتصادية هيكلية يُعبّر عنها تراجع الإنتاج المحلّي في الصناعة والزراعة، وتراجع عوائد المصادر الأساسية للاقتصاد، الريعية أصلاً، مع نقص النقد الأجنبي، واتجاه الحكومة إلى خصخصة الشركات المملوكة للدولة والاقتراض لتسديد أقساط وفوائد الديون المتراكمة. ومعضلة الكهرباء الحالية مرتبطة بتراجع إنتاج الغاز الطبيعي محلّياً، وارتهان مصر إلى الغاز المستورد، إلى جانب سوء التخطيط وتجاهل التحذيرات السابقة.

سوريا

قلق «فصائلي» وغضب كردي
أنقرة - دمشق: خيار التطبيع يتعزّز

علاء حلبي

لم تكن تصريحات الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، والتي ادلى بها الجمعة الماضي، مفاجئة أو خارجة عن سياق الغزل التركي المتواصل تجاه سوريا؛ إذ سبقتها تصريحات مماثلة عدة لوزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، توازياً مع تكثيف وسائل الإعلام التركية الحديث عن الانفتاح المرتقب على دمشق، والذي تلعب فيه روسيا والعراق دوراً كبيراً، ويحظى بدعم إيراني وخليجي، غير أن طريق التطبيع بين الدولتين الجارتين لا يبدو بالسهولة التي يتم الحديث عنها. وبشكل عام، ثمة ثلاث قضايا محورية تشكل أساس الحوار بين الطرفين: الأولى تتعلق بالأكراد ومناطق «الإدارة الذاتية» المدعومة أميركياً؛ والثانية تتصل بالشمال السوري الذي ينقسم إلى منطقتين، إحداهما تسيطر عليها فصائل سورية تابعة لأنقرة، وثانيتهما خاضعة لسيطرة «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة - فرع تنظيم القاعدة سابقاً في سوريا)، وتنتشر فيها فصائل «جهادية» عدة تضم مقاتلين من جنسيات مختلفة، بينما يمثّل اللاجئون السوريون القضية الثالثة.

وفي وقت يظهر فيه أن ثمة بوادر توافق بين أنقرة ودمشق حول قضيتي الأكراد («الإدارة الذاتية» المرفوضة من الطرفين)، واللاجئين الذين ترغب سوريا في عودتهم وتسعى تركيا إلى التخلص منهم، تشكّل قضية الشمال السوري، الذي تنتشر فيه قوات تركية غير شرعية، عقدة تتشابك فيها عوامل عدة بعضها داخلي وبعضها الآخر خارجي. ففي عام 2018، وقعت تركيا وروسيا «اتفاقية سوتشي» لخفض التصعيد في إدلب، وأتبعتها في عام 2020، بعد سيطرة الجيش السوري على طريق حلب - دمشق (M5)، باتفاقية متممة وقّع عليها الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب إردوغان، تعهّد خلالها الأخير بعزل الفصائل الإرهابية في إدلب وتأمين طريق حلب - اللاذقية (M4). إلا أن هذا البند لم يسلك طريقه إلى التنفيذ، بعد أن ربطت تركيا بين ملفي الشمال الغربي (إدلب) والأكراد في ريف حلب الشمالي الشرقي (منبج وتل رفعت)، الأمر الذي تسبب في فشل الجهود الروسية السابقة للتطبيع بين دمشق وأنقرة، في ظلّ إصرار سوري على جدولة انسحاب الجيش التركي، ومراوغة تركيا وربطها ذلك الانسحاب بمتغيرات سياسية وميدانية.

والواقع أن الجمود الذي ضرب الملف السوري على الأصعدة كافة، بما فيها مسار «اللجنة الدستورية»، منح الأكراد وقتاً طويلاً لتنظيم مناطق سيطرتهم، في ظل الرفض الروسي والأميركي لأي عملية عسكرية تركية جديدة تقضم خلالها أنقرة المزيد من الأراضي السورية، بعد أن سيطرت على عفرين وتل أبيض. وبذلك، اقتصرت العمليات العسكرية التركية على القصف الجوي والمدفعي، والذي لم يمنع «حزب الاتحاد الديموقراطي» الذي بقود «قوات سوريا الديموقراطية»، في مناطق «الإدارة الذاتية»، من التمهيد لانتخابات محلية يسعى عبرها إلى تثبيت سلطة الأمر الواقع. وفي خضم هذه الظروف، جاء الانفتاح العراقي - التركي، والذي جلاه اللقاء بين رئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني والرئيس التركي، ليحرك المياه الراكدة، ويعطي دفعاً جديداً لمسار المصالحة، خصوصاً بالنظر إلى العلاقات الوطيدة التي تجمع السوداني بالرئيس السوري، بشار الأسد، إلى جانب الانفتاح العربي (الخليجي تحديداً) على دمشق، والدفع نحو مصالحة سورية - تركية تفتح الباب أمام الحركة التجارية بين دول الخليج وأوروبا، والتي تمر عبر سوريا وتركيا، ما يتطلب إعادة فتح الطرقات الرئيسية، لتنشأ معادلة اقتصادية جديدة داعمة للانفتاح بين الطرفين تقوم على مبدأ «الكل رابح».

> ثمة معوقات تواجه الانفتاح بين الطرفين، من بينها الموقف الاميركي الداعم لـ«الإدارة الذاتية»

ورغم التفاؤل الروسي بالمساعي الأخيرة، والتي من المنتظر أن تنطلق فعلياً بلقاء سوري - تركي تحتضنه بغداد، ثمة معوقات تواجه الانفتاح بين الطرفين، من بينها الموقف الأميركي الداعم لـ«الإدارة الذاتية»، والذي ينتظر مصيره نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية، في ظل رغبة الرئيس الحالي، جو بايدن، في الإبقاء على قواته غير الشرعية في سوريا، ورغبة منافسه، الرئيس السابق دونالد ترامب، في الانسحاب من هذا البلد، وتفاوت علاقة أنقرة بواشنطن في حال صعود أي من الإدارتين. كذلك، تمثل إدلب وما تحتويه من فصائل «جهادية» مشكلة شديدة التعقيد، بسبب امتداد وجود بعض الفصائل نحو تركيا، ما قد يفتح الباب أمام انتقالها إلى الجانب الآخر من الحدود. كما أن أي عملية عسكرية جديدة قد تدفع نحو موجة نزوح إضافية، الأمر الذي يعني مضاعفة أزمة اللاجئين بدلاً من حلحلتها، خصوصاً أن هذه الأزمة تواجه بدورها معوقات أميركية تحول دون معالجتها، أبرزها منع مشاريع «التعافي المبكر» التي تمهّد لعودة اللاجئين، والمحاولات المستمرة لإفشال تنظيم عمليات عودة طوعية من الأردن ولبنان، ومضاعفة العقوبات الاقتصادية لمنع انتعاش الاقتصاد السوري.

وإلى جانب ذلك، ثمة عوامل أخرى ترتبط بمدى قدرة تركيا على فرض رؤيتها السياسية على الفصائل في مناطق نفوذها، بعد أن أظهر بعضها ممانعة لإجراء ميداني بسيط يتعلق بفتح معبر يربط مناطق انتشار الفصائل بمناطق سيطرة الحكومة (معبر أبو الزندين في ريف حلب)؛ إذ تعرض المعبر لهجوم مسلح تم خلاله تدمير عدد من الغرف، قبل أن تتدخل قوة عسكرية تركية وتقوم بالقبض على عدد من المشاركين في الهجوم. والواقع أن عدم اليقين تجاه سطوة أنقرة على جماعاتها، قد يفتح الباب أمام واشنطن لاستمالة هذه الجماعات، عبر مشروعها الداعي إلى توحيد المساحات الخارجة عن سلطة الحكومة السورية، خصوصاً أن وجود أحد الطرفين، أي الفصائل و«قسد»، بات مرهوناً بوجود الآخر، وباستمرار القطيعة السورية - التركية، ما يفسّر تصاعد الأصوات الغاضبة من التحول التركي في الأوساط المعارضة. وفي مقابل «قسد» التي قامت أخيراً بالتضييق على حركة الانتقال بين مناطقها وتلك الخاضعة لسيطرة الحكومة، وحصرت سفر الأفراد بالطلاب والمرضى، وأصدرت بياناً هاجمت عبره مساعي التطبيع القائمة.

(أ ف ب - أرشيف)

تفاؤل تركي بالوساطة الجديدة: حان وقت «المصالحة»

محمد نور الدين

أعادت صحيفة «إيدينلق» التركية، بداية الشهر الجاري، إحياء النقاش حول المصالحة بين تركيا وسوريا، حين أفادت بأن لقاءً عُقد بين الجانبين في قاعدة حميميم الروسية في سوريا، على أن يعقبه آخر في بغداد، كون رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، هو الذي بادر إلى التوسط بينهما. وإذ نفت صحيفة «الوطن» السورية حدوث اللقاء - وإن لفتت إلى أن تنشيط عملية التقارب بين البلدين مستمر، وأن بغداد تلعب دوراً واضحاً في هذا الإطار -، إلا أن الرئيس السوري، بشار الأسد، أطلق، خلال لقائه المبعوث الرئاسي الروسي، الكسندر لافرنتييف، الأسبوع الماضي، مواقف «إيجابية ومنفتحة» تجاه أنقرة، حين قال إنه «منفتح على جميع المبادرات المرتبطة بالعلاقة مع تركيا»، على أن تكون مستندة إلى «سيادة الدولة السورية على كامل أراضيها من جهة، ومحاربة كل أشكال الإرهاب وتنظيماته من جهة أخرى». أيضاً، شكّلت تصريحات الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في هذا الجانب مفاجأة، إذ أعلن، بعد صلاة الجمعة الماضي، أنه «ليس هناك أيّ سبب يحول دون إعادة العلاقات الدبلوماسية من جديد مع سوريا (...) لا توجد نيّة عندنا للتدخّل في الشؤون الداخلية لسوريا. تعرفون أنه كما فعلنا في الماضي مع السيد الأسد وصولاً إلى لقاءات على المستوى العائلي، فليس من سبب يحول دون أن نفعل ذلك من جديد». وفي تعليقه على تلك التطورات، يعود محمد يوفا، في صحيفة «أيدينلق»، إلى «صورة سوريا العدوة لتركيا»، والتي كانت شائعة إبّان الخمسينيات، باعتبارها «وكراً للدعاية الشيوعية»، رغم أنه «لم يكن هناك في دمشق حاكم علوي، بل كان بعض رؤساء سوريا من أصل تركي، مثل شكري القوتلي. وكانت تركيا، خصوصاً في عهد عدنان مندريس، منطلقاً للعدوان على سوريا ومصر عام 1956 وعام 1958. وفي المقابل كانت دمشق ترى في أنقرة، تلك المحتلّة للواء الإسكندرون والمستخدمة لمياه دجلة والفرات سلاحاً ضدّ سوريا والعراق، والتي تدار من قِبَل الصهيونية وحلف شمال الأطلسي». ويضيف أن «الافتراض القائل إن تركيا وسوريا عدوّان لا يمكن أن يلتقيا، تم تدميره باتفاقية أضنة عام 1998. وتحوّلنا لاحقاً إلى حكومة واحدة وأمّة واحدة وسوق واحدة». ووفقاً ليوفا، فإن «تركيا كانت ترى في نفسها قوّة مميزة داخل الناتو، وأن الغرب لن يقف ضدّها في ما تفعل. لكن التطوّرات أظهرت عكس ذلك. ففي الآونة الأخيرة، عملت أنقرة على اتباع سياسات متوازنة، من مثل المصالحة مع مصر والعراق والتقارب مع بريكس وتنشيط العلاقات مع إيران وروسيا والصين وإحياء العلاقات مع سوريا. لكن سياسة التوازن هذه

> افتتاح معبر أبو زندين بين دمشق والمعارضة السورية خطوة صغيرة، لكنها مهمّة على طريق التطبيع بين سوريا وتركيا

ليست مقبولة في الولايات المتحدة والأطلسي، الذين يريدان تركيا إمّا معهما أو ضدّهما».

ويرى سركان فيتشيجي، من جهته، في صحيفة «أقشام» الموالية، أن المسألة الكبرى لتركيا هي سوريا، ففي السياسة الخارجية «تسنح فرص إذا استغلّيتها تربح، وإلا تمرّ من دون نتيجة»، وإذ يلفت إلى أن «باب الحوار على أعلى مستوى بين تركيا وسوريا قد انشقّ قليلاً، والإشارات قوية جدّاً. وإذا استمرّت الإشارات الإيجابية في الوصول من سوريا، فإن مدة جديدة قد تبدأ»، فهو يختصر العلاقات بين البلدين بمشكلتَين، هما «إرهاب حزب العمال الكردستاني، واللاجئون»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «سوريا جاهزة روسيا راغبة والولايات المتحدة مشغولة. فهل من ظروف أنسب من ذلك للمصالحة؟». وفي صحيفة «صباح» الموالية أيضاً، يكتب مليح ألتين أوك أن الرسائل الإيجابية المتبادَلة بين الأسد وإردوغان «ترفع وتيرة النقاش بين اللاعبين في شرق سوريا. واحتمال انسحاب الأميركيين من شرق الفرات كما حصل في أفغانستان وارد، وبرسم مستقبل قوات سوريا الديموقراطية المدعومة من الأميركيين، إذ إن أيّ اتفاق بين إردوغان والأسد ستكون ضحيّته قسد». ويرى ألتين أوك أن افتتاح معبر أبو زندين بين دمشق والمعارضة السورية خطوة صغيرة، لكنها مهمّة على طريق التطبيع بين أنقرة ودمشق، مشيراً إلى أن «إشارات التقارب الجديدة تقلق بال المتضررين منها، وعلى رأسهم حزب المساواة والديموقراطية للشعوب في تركيا، والذي يذكّر بمواقف إردوغان العنيفة ضدّ الأسد. هؤلاء يعرفون أن مثل هذا الحوار يشكّل ضربة لمشروع دولة حزب العمال الكردستاني في سوريا، والذي يريد شرعنة وجوده هناك عبر إجراء انتخابات بلدية في شرق الفرات. هؤلاء سيبقون واقفين في المنتصف إلى أن يتغيّر الواقع القائم بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية».

ومن جهته، يقول المختصّ في العلاقات الدولية، حسن أونال، في تصريح إلى صحيفة «أيدينلق»، إن «الذي يحصل يحمل معنى ترك السياسات الخطأ السابقة المكلفة»، مذكّراً بأن «كلام الأسد خلا من العبارات الحادّة، كما أن قول إردوغان عن الأسد: السيد، في محلّه، وإشارته إلى أنه لا يتدخّل في الشأن السوري الداخلي تعطي الانطباع بأنه تخلّى عن فانتازيا المطالبة بدستور جديد في سوريا. وهذا يتطلّب عدم السماح للأميركيين بمحاولة عرقلة العملية». وتتطلّب عملية التقارب بين البلدين، وفقاً لأونال، «تطوير سياسات إعادة اللاجئين، وضرب الإرهاب، كما الانسحاب من سوريا تدريجيّاً، وإنهاء الوجود التركي هناك من مستشفيات وكليات جامعية ومراكز بريد وغيرها». ومحاربة الإرهاب، يضيف الخبير، «لا تقتصر على الكردستاني، بل تشمل كل التنظيمات الإرهابية المعادية لسوريا، والتي تصنّفها تركيا أساساً منظمات إرهابية. ومثل هذا التعاون يحشر الوجود الأميركي في الزاوية، ومن شأنه أن يضطرّ الولايات المتحدة إلى التخلّي عن الأكراد، كما تخلّت (سابقاً) عن حلفائها في أفغانستان». أمّا خبير السياسات الأمنية، جوشكون باشوغ، فيقول إن «احتمال اندلاع حرب عالمية بدءاً من لبنان، استدعى ضغطاً روسيّاً من أجل مواجهة (الحرب) بمصالحة بين تركيا وسوريا. فالموضوع المطروح هو تقسيم سوريا، لأن وصول حاملة الطائرات أيزنهاور إلى السواحل اللبنانية لن يكون محصوراً بهذا البلد، بل سيطال أيضاً في مرحلة ثانية سوريا»، مضيفاً أن «موسكو ضغطت على الأسد ليطلق مواقف مرنة وإيجابية تجاه تركيا. والأخيرة تريد أن تأكل العنب، ولذا قابل إردوغان تصريحات نظيره بإيجابية، ووصف العلاقات معه بالعائلية». وعما هو منتظر من هذا التقارب، يتابع: «أولاً، اجتماعات على مستوى الوزراء، ثم على مستوى الرؤساء، ومن بعدها يُتوقّع تنظيم عمليات عسكرية مشتركة في مجال مكافحة الإرهاب». ويعتقد باشوغ بأن هناك «احتمالاً قويّاً بأن يشارك العراق في هذه العمليات، بل ربّما أيضاً إيران. تلك الدول إذا تعاونت فعلاً، لن تستطيع الولايات المتحدة أن تصمد أمامها».

◄ إعلانات رسمية ►

وثيقة تبليغ خلاصة حكم

صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت، الغرفة الناظرة في دعاوى الغش

الرئيس المنتدب: أدهم قانصوه
رقم الدعوى: 2024/29
رقم النيابة: 2023/5781
رقم القرار وتاريخه: 2024/29 تاريخ 2024/6/13
المدعي: الحق العام
المدعى عليه: محمد عبد السلام عيتاني
نوع الجرم: أسعار بطاقات الخليوي
المواد المحكوم بها: 50/118 من قانون حماية المستهلك رقم 2005/659 العدل معطوفة على المادة 254 عقوبات.
الأوراق المطلوب إبلاغها: خلاصة حكم قضى بتغريم المدعى عليه محمد عيتاني مبلغاً وقدره عشرة ملايين ليرة لبنانية على أن يحبس يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف ليرة في حال تمنعه عن دفع الغرامة.

رئيس القلم أحلام أبوظاهر

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية

تدعو هذه المحكمة المدعى عليه علي هاشم هاشم للحضور إلى قلم هذه المحكمة لاستلام أوراق الدعوى المقامه بوجهه من المدعي نزار الحسيني والمسجلة برقم 2024/22 بمادة شفعة وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإلا يعتبر كل تبليغ له بواسطة رئيس القلم قانونياً.

رئيس القلم بالتكليف
هشام مسلماني

بلاغ رقم 2/6

تُعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2024/6/21 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر أيار 2024 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة ولقد حُددت مُهلة أقصاها 2024/7/22 لتسديدها وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 – تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2024/7/23.
2 – تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2024/8/6 وتُستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 – تُلغى اشتراكاتهم بصورة مُؤقتة بعد مُرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2024/8/20 ويُعاد وصله بعد تسديد المُتأخرات المُستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 – تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مُرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المُؤقت اعتباراً من تاريخ 2024/11/20 وتُستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتُحرر الأرقام المُلغاة وتُحصل المُتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المُحاسبة العُمومية.
5 – يُحرم المُشترك المُلغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المُستحقة عليه.
مُلاحظة: أ - تُقطع خطوط المُشتركين المُتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر نيسان 2024 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2024/6/24.
ب – يُمكن للمُشتركين المُلغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المُتأخرة المُبادرة إلى تقسيط المُتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية – مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحُصول على اشتراك جديد. إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مُقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost مُقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يُمكن الاتصال بالرقم 01/629629 – مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيو BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة WHISH MONEY.
- عبر شبكة الإنترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تُذكر المُشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مُهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المُهلة المُحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابعة لها رقم المُشترك.
يُطلب من المُشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حُسن تعاونهم.
بيروت في 7 حزيران 2024
عن المُدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المُهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 153

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد جورج توفيق مهنا بصفته مُفوضاً بعقد البيع سند تمليك بدل عن ضائع للبائع جورج مخايل شحاده بحصته بالعقار رقم 2406 فرزل.
للمُعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد سالم قيصر جرجس المُورثه انطوان الياس جرجس ظاهر سندات تمليك بدل عن ضائع للمُورث بحصته بالعقارات 2046 و2093 و2224 و1068 و1002 و949 و882 و881 و774 و259 و696 و3053 و2792 و2701 و2641 و2530 و2414 و2393 و481 و1310 و2762 و3144 و1318 و1190 و1472 و1353 و1733 جميعها من منطقة الفرزل و1638 و2270 جميعها الفرزل.
للمُعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في البقاع
لينا جنبلاط

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المُنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي جورج سالم المطلوب إدخاله أحمد علي ناصر من كفرملكي والمجهول محل الإقامة للحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم أساس 2019/334 مدور 2024/100 تاريخ 2019/7/29 والمُقامة من المُدعية على العقار رقم /1899/ من منطقة كفرملكي العقارية وعلى العقارات المطلوب إدخالها ذات الأرقام /1891 و1889 و1888 و2557 و1898/ كفرملكي والتي تقرر تعيين موعد جلسة بتاريخ 2024/10/21 وعليكم اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم
ناديا مرعي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب نبيل قاسم سويد بصفته وكيل عن المُشترين ميرنا جهاد الجلاد وريان جهاد الجلاد وأمال يحي اللاز سند تمليك بدل عن ضائع باسم البائع / عثمان محمود الدنا بالقسم 24 من العقار 5775 منطقة المزرعة العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب جورج حنا نمر بصفته وكيل عن الكس ارتين قره بجاقيان بصفته وكيل عن PIRRE M.B.EID بصفته أحد ورثة هيلانه سلوم بسول سند تمليك بدل عن ضائع باسم /المورثة هيلانة سلوم بسول عن حصتها بالعقار 1126 منطقة راس بيروت العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب نبيل قاسم سويد بصفته وكيل عن رضا عبد الحسن طاهر سند تمليك بدل عن ضائع باسم /رضا عبد الحسن طاهر بالقسم 8 من العقار 1771 منطقة راس بيروت العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

صادر عن محكمة الأمور المُستعجلة في صور، تدعو هذه المحكمة علي هاشم هاشم للحُضور إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2024/45 المُقامة ضده من نزار الحسيني بمادة إزالة تعدٍ وذلك خلال الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يُعتبر كل تبليغ لك بعد انقضاء المُهلة بواسطة رئيس القلم قانونياً.
صور في 2024/7/1
رئيس القلم
رسمي السليم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ريتا جورج عبود بصفتها أحد ورثة ماري الياس نهرا سند ملكية بدل عن ضائع عن حصة المورثة في العقار 1189 حمانا.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب السيد ميشال يوسف ناصيف عن جويل فؤاد جورج زنانيري وريثة المرحوم فؤاد جورج زنانيري سند تمليك بدل عن ضائع 649/11 ضبيه بحصة المُورث فؤاد جورج زنانيري 600 سهم فقط لا غير.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب السيد إيلي غنام القارّي بصفته وكيل السيد جوّي حبيب فاضل مالك الرقبة وحبيب بولس فاضل مالك الاستثمار سند تمليك بدل عن ضائع بحصتهما في القسم D/6 من العقار 40 مزرعة بيت الشعار.
للمُعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيَين ميرا سيف الدين وودينا شحرور.
المُستدعى ضدها: ماري حبيب سلوم رحيم والمجهول محل إقامتها الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحُكم رقم 2024/118 تاريخ 2024/5/30 المُقامة من القاضية ميراي اميل نجم والذي قضى باعتبار العقار 2180 جزين غير قابلة للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام العُموم أمام دائرة التنفيذ المُختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

تبليغ مجهول محل الإقامة

محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى مرفت محمد كمال الشال مجهول محل الإقامة.
في الدعوى المُقامة عليك من رهيف حسين بيطار بمادة إثبات طلاق أساس 2024/497، تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الإثنين في 2024/8/5 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا أعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

تبليغ

من يهمه الأمر
تبليغ مجهول محل الإقامة
محكمة صور الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة صور الشرعية الجعفرية مُوجهة إلى محمد حسين شحرور (مجهول محل الإقامة) في الدعوى المقامة عليك من مهى حسين جعفر بمادة نفقة زوجية شهرية وسابقة وبدل أجرة مسكن شرعي وطبابة واستشفاء رقم أساس 2024/318 والتي تعين موعد الجلسة فيها يوم الإثنين 2024/7/29 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام التبليغ الخاص بك المُتعلق بهذه الدعوى.
رئيس القلم
محمود صالح القاضي
قاضي صور الشرعي الجعفري
الشيخ حسن عبدالله

◄ وفيات ►

بقلوب مُؤمنة بقضاء والله وقدره، وبيالغ الحزن والأسى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله
المرحوم طلال عبدالله وزني
المُتوفّى يوم الأحد 30 حزيران 2024
والده: المرحوم عبدالله وزني
والدته: دوللي الشامي
زوجته: مارلين القرعان
أبناؤه: حميد (زوجته رشا صعيدي)، عبدالله وأحمد
ابنته: ريتا (زوجة جاد الحاج)
شقيقاه: الدكتور غازي (وزير المالية السابق) (زوجته نجاة شرف الدين)، وفيصل (زوجته ريما سنو)
شقيقاته: إلهام، نينا، نيللي (زوجة علي حسون)، رولا وريتا عبدالله: محمد ماجد وحبيب خوري
صُلي على جثمانه الطاهر ووري الثرى أمس الإثنين 1 تموز 2024 في جباتة بلدته تبنين.
تُقبل التعازي اليوم الثلاثاء قبل الظهر وبعده، في منزل الفقيد، بناية وزني، الطابق الثاني، تلة الخياط، بيروت.
كما يُصادف ذكرى الثالث يوم غدٍ الأربعاء في 3 تموز 2024 الساعة 3 بعد الظهر في حسينية بلدته تبنين.
وتُقبل التعازي يوم الخميس في 4 تموز 2024 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي قرب مركز أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الأسفون: آل وزني، الشامي، القرعان، الحاج، صعيدي وعُموم أهالي تبنين ورحبة.
إنّا لِلّه وإنّا إليْه راجِعونَ

طوفان الأقصى

الروائية الهنديّة الأهم وأحد أبرز رموز الفكر والثقافة في العالم، تتعرض حالياً للملاحقة من قبل حكومة نيودلهي التي يهمين عليها الفاشيست الهندوس بسبب خطاب ألقته قبل 14 عاماً دافعت فيه ضمن مقاربة تاريخيّة عن حق كشمير بالاستقلال. الغرب المنافق يلتزم الصمت - باستثناء منح روي جائزة أدبيّة - كي لا يثير غضب حليفه المتقلب نيودلهي

الفاشيست الهندوس يضطهدون الروائية المعروفة

الغرب المنافق يشيح بوجهه عن أروناداتي روي

سعيد محمد

لا يمكن للمرء إلا أن يتخيّل حجم ردّ فعل الغرب ومؤسّساته الثقافية الرسميّة ـ وبالتبعيّة كتلة المثقفين العرب إيّاهم ـ لو كانت أروناداتي روي (1961) كاتبة إيرانيّة أو فنزويلية أو كوريّة شماليّة وسلطات بلدها استدعتها للمحاكمة بسبب تعليقات ذات مضمون تاريخي أدلت بها قبل 14 عاماً. لكن روي هنديّة، والهند حليف كبير للغرب، وقوّة وازنة في آسيا في مواجهة الصين الصاعدة، واستعداء نظامها الفاشيستي دفاعاً عن كاتبة، قد يعني تحوّل هوى نيودلهي المنفعلة دائماً باتجاه موسكو. وهو أمر لا تطيقه واشنطن، أقله في خضم حربها الحالية ضد روسيا على الأرض الأوكرانيّة. كما أنّ روي ليست من نوع كتّاب الجنوب الذين يحبّهم الغرب، إذ إنها تتجرّأ على نقض السرديات الاستعماريّة ونلك التلفيق الذي قامت عليه دولة ما بعد الاستعمار، وتستمر في إزعاج الجميع عبر إشارتها المتكررة إلى العلاقة الآثمة بين رأس المال العالمي وهيمنة الفاشيست الهنود على الدولة، وتسليطها الضوء بشكل دوري على تحالفات نيودلهي ـ عسكريًا وجيوسياسيًا ـ مع الدولة العبريّة والولايات المتحدة، واحتجاجها المستمر ضدّ التجارب النوويّة التي يجريها الجيش الهندي، وتحذيرها لمواطنيها من انزياح ما يسمّيه الغرب سخرية باكير ديموقراطيّة في العالم نحو العسكريتاريا الفاشية. إذن فليكن الصمت، أو ما يعادله، ذهباً.

وكانت حكومة نيودلهي، قد أعطت الضوء الأخضر للسلطات القضائيّة الفاشيستي دفاعاً عن كاتبة، قد يعني تحوّل هوى نيودلهي المنفعلة دائماً باتجاه موسكو. وهو أمر لا تطيقه واشنطن، أقله في خضم حربها الحالية ضد روسيا على الأرض الأوكرانيّة. كما أنّ روي ليست من نوع كتّاب الجنوب الذين يحبّهم الغرب، إذ إنها تتجرّأ على نقض السرديات الاستعماريّة ونلك التلفيق الذي قامت عليه دولة ما بعد الاستعمار، وتستمر في إزعاج الجميع عبر إشارتها المتكررة إلى العلاقة الآثمة بين رأس المال العالمي وهيمنة الفاشيست الهنود على الدولة، وتسليطها الضوء بشكل دوري على تحالفات نيودلهي ـ عسكريًا وجيوسياسيًا ـ مع الدولة العبريّة والولايات المتحدة، واحتجاجها المستمر ضدّ التجارب النوويّة التي يجريها الجيش الهندي، وتحذيرها لمواطنيها من انزياح ما يسمّيه الغرب سخرية باكير ديموقراطيّة في العالم نحو العسكريتاريا الفاشية. إذن فليكن الصمت، أو ما يعادله، ذهباً.

وكانت حكومة نيودلهي، قد أعطت الضوء الأخضر للسلطات القضائيّة الفاشيستي دفاعاً عن كاتبة، قد يعني تحوّل هوى نيودلهي المنفعلة دائماً باتجاه موسكو. وهو أمر لا تطيقه واشنطن، أقله في خضم حربها الحالية ضد روسيا على الأرض الأوكرانيّة. كما أنّ روي ليست من نوع كتّاب الجنوب الذين يحبّهم الغرب، إذ إنها تتجرّأ على نقض السرديات الاستعماريّة ونلك التلفيق الذي قامت عليه دولة ما بعد الاستعمار، وتستمر في إزعاج الجميع عبر إشارتها المتكررة إلى العلاقة الآثمة بين رأس المال العالمي وهيمنة الفاشيست الهنود على الدولة، وتسليطها الضوء بشكل دوري على تحالفات نيودلهي ـ عسكريًا وجيوسياسيًا ـ مع الدولة العبريّة والولايات المتحدة، واحتجاجها المستمر ضدّ التجارب النوويّة التي يجريها الجيش الهندي، وتحذيرها لمواطنيها من انزياح ما يسمّيه الغرب سخرية باكير ديموقراطيّة في العالم نحو العسكريتاريا الفاشية. إذن فليكن الصمت، أو ما يعادله، ذهباً.

الحاكم فيناي كومار ساكسينا، في دعواه الكشميري شيخ شوكت حسين البالغ 70 عاماً بسبب تعليقات حول قضية كشمير أدلى بها في المؤتمر نفسه الذي تحدثت فيه روي. أما بقيّة المتحدثين، فلم يرد ذكرهم، وغالباً أنهم قُتلوا أو هم في السجن مسبقاً.

> هذه الخطوة الأقرب إلى الهزل، التي ليست من كتّاب الجنوب الذين يحبّهم الغرب، إذ إنها تتجرّأ على نقض السرديات الاستعمارية

كانت قد اقترحت للمرة الأولى في أيلول (سبتمبر) 2023، أتت بعد أيام قليلة على التجديد للمرة الثالثة لرئيس الوزراء ناريندرا مودي على رأس السلطة التنفيذية في الهند بعد الانتخابات العامة الأخيرة التي تراجع فيها التأييد الشعبي لحزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي الحاكم بنسبة ملموسة (240 مقعداً في البرلمان مقابل 303 في الانتخابات السابقة)، ما استدعى دخوله في ائتلاف مع أحزاب أخرى كي يستمر في الحكم. ويقول مراقبون إنّ خطوة مودي باستهداف شخصيّة من وزن روي تبدو أقرب إلى محاولة استعراضيّة تؤكد عزم رئيس الوزراء وطغمته الفاشيستية الاستمرار في منهج شعبويتهم المتطرفة وإن ضمن حكومة ائتلافية. وبالطبع، إن قضيّة روي ليست استثناء في سياق ممارسات حكومة مودي، إذ تتصرف نيودلهي مع معارضيها كأنّها تلّ أبيب أخرى تطارد الفلسطينيين، فيما يلتزم العالم صمته المريب، إن لم يثن على الممارسة الديموقراطيّة في البلاد. لكن روي شخصيّة ذات جمهور عالمي، وكتاباتها تعد ضمن الأكثر مبيعاً حول العالم سواء في الرواية الأدبيّة أو النقد السياسي، وفي حوزتها قائمة طويلة من الجوائز الأدبيّة المرموقة. ولذلك إن استهدافها بالمحاكمة يتجاوز بكثير مسألة التعليقات بشأن كشمير، ويشير إلى توظيف مقصود داخلياً مستنداً إلى حصانة دولية يمنحها الغرب للأنظمة الحليفة في ما يتعلق بحقوق الإنسان كما هي حال إسرائيل والسعوديّة والإمارات وغيرها من الأنظمة الاستبدادية.

«جريمة» روي التي تحاكم عليها اليوم أنها قد شاركت عام 2010 في مؤتمر «الحريّة: الطريق الوحيد» الذي نظمته مجموعة محليّة تطلق على نفسها اسم لجنة إطلاق سراح السجناء السياسيين، كتدخل سياسي فكري، بعد أشهر من الاضطرابات العنيفة في كشمير خلال صيف عام 2010 كان قد أطلقها مقتل طالب أعزل على يد قوات الاحتلال الهندي في الولاية. وقد ألقت الروائية يومها كلمة أكدت فيها بلا لبس على «أنّ كشمير لم تكن أبداً جزءاً لا يتجزأ من الهند»، مضيفة أنّ نيودلهي اعترفت بذلك بنفسها عبر رفع القضية إلى الأمم المتحدة. في زمن تقسيم شبه القارة الهندية في آب (أغسطس) 1947، كانت كشمير بالفعل ولاية أميرية لم تقرر بعد الانضمام إلى الهند أو باكستان، قبل أن تشرع روي في توضيح كيف رسم البريطانيون خريطة الهند عام 1899، إذ تصبح تلك الدولة المستقلة قوةً استعمارية بحد ذاتها تقمع عسكرياً كلّ شعب لم يرد الخضوع للمخطط البريطاني بتقسيم الأمة الهندية طائفيّاً: في مانيبور، وناجالاند، وميزورام، وكشمير، وتيلانجانا، والبنجاب، وحيدر آباد، وغوا، وجوناغاره. وعبّرت روي في خطابها عن اشمئزازها من تعامل الغرب مع الهند بوصفها ديموقراطيّة علمانية فيما نظامها مسؤول عن مقتل أكثر من 70 ألف مسلم في كشمير منذ 1990. طبعاً آثار الخطاب وقتها جدلاً، لكن موقع مؤلفة «إله الأشياء الصغيرة» (1997) كمعادية للقومية الفاشيستية الهندية أصبح مؤكداً.

استجابة الغرب اقتصرت حتى الآن على تجاهل المحاكمة من قبل وسائل الإعلام الجماهيري الرئيسية، مع تصوير المسألة عند ذكرها كاستثناء وتعدٍّ فريد على حريّة التعبير من قبل النظام الحليف في نيودلهي. وكان أقصى ما أقدمت عليه مؤسسة غربيّة منح روي جائزة أدبيّة من قبل جمعية خيرية بريطانية باسم الكاتب المسرحي هارولد بنتر. ما يدفع المرء للتساؤل عن المصير البشع والتجاهل المتعمد الذي سيلقاه المثقفون الأقل شهرة المعارضون للنظام الفاشيستي. كشميريين كانوا أو هنوداً ـ أمثال خورام بارفيز، وشرجيل إمام وعمر خالد، وروونا ويلسون، وآرون فيريرا، وهاني بابو، وسوريندرا جادليتج، والصحافي عرفان مهراج والسجينات السياسيات الكشميريات آسيا أندرابي، وصوفي فهميدا، وناهدة نسرين، وعشرات غيرهن؟

الحريّة لأروناداتي روي، ولكل سجناء الرأي الذين يقبعون في سجون الفاشيست الهنود.

عجبي!

حين تدخل المجزرة سوق الاستهلاك

أحمد دقّة

كأيّ شيء في عالمنا اليوم، دخلت الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في غزّة إلى سوق التسليع والاستهلاك، بعد شعار «البطيخة» الذي انتشر تمثيلاً ساذجاً لعلم فلسطين (هربا من رقابة خوارزميات السوشال ميديا)، ها هم المُمثلون والمؤثرون يصعدون الخشبة ليبيعوا ويشتروا في دعم موقّتٍ تسليعي

> كُتبت على قميص العارض عبارات باللغة العربية، عن الحرب والقتل والإنسانية

للقضية الفلسطينية. هكذا، دخل هذا الحدث الجَلل ـ الذي سُفكت فيه الدماء شلالاً وتمّ تشكيل عالم كامل من الوحشة واليُتم والمرض والألم ـ مضمار التسليع والتباكي معدوم الموقف.

يتعدّى الأمر مدينة تحترق أو حرباً متكافئة القوة بين طرفين. إنّها إبادة جماعية، نحنُ نرى مباني مُهدّمة وجُثثاً مُلقاة على الأرصفة وأخرى مُتحلّلة. لكن الجريمة أكبر من ذلك أيضاً، ثمّة جرائم جانبية مُرافقة لذلك يرتكبها الاحتلال، من نسف مبانٍ للتسلية وإفلات كلاب بوليسية على العواجيز، والتمثيل بصور ملابس نسائية داخلية والجلوس على أسرّة أطفال واللّعب بمُقتلكاتهم واقتحام خصوصيات البيوت وربط جريح بمُقدّمة آلية عسكرية إسرائيلية كدرع بشري والقصف بالقنابل الحارقة مخيّمات النازحين وارتكاب المجازر بحقّهم.

أخيراً، ظهرت الممثلة اللبنانية ندى بو فرحات في حملة دعائية وهي تحمل طفلاً من البلاتين على كتفها وحقيبة مع غصن زيتون، تتوشّح بالأبيض مع عارض بجانبها يُعطينا ظهره بالرداء الأبيض المُتماشي مع ملابس الممثلة اللبنانية، بينما كُتبت على قميصه عبارات باللغة العربية، عن الحرب والقتل والإنسانية... كأنّنا بها أمام ملصق ترويجي لمنتج أو لمسلسل رمضاني جديد! إلى جانب تلك العبارات الفضفاضة والخجولة التي نعرفها جميعاً وبإمكان أيّ كان كتاباتها والحديث فيها، من دون أن تذكر ولو عرضياً هوية مُرتكب هذه الأفعال وصانع هذه المأساة، كُتبت في أسفل الصورة عبارة فضفاضة أخرى هي: «أوقفوا قتل الأطفال». أيّ أطفال؟ ذلك البلاتين على الكتف المتماشي مع لون الخلفية والحقيبة والفستان والخلفية البيضاء المعقّمة؟ أيّ طفل هذا؟ ومَن صنع

> يفترض أن يصوّر العمل بين سوريا ومصر

تصدت للحالة الاجتماعية المعاصرة بمقترحات مغايرة، نوعاً ما، عن السائد. هكذا، كانت تستمع، في بداياتها، إلى نصائح صديقها القديم وإخراج شوقي الماجري). في هذا العمل، اضطرّت الشركة إلى عقد شراكة مع «الصبّاح» جعلتها تدفع أثماناً باهظة، من بينها إقحامه عناصر لبنانية في عمل سوري خالص، على رأسها الممثلة ستيفاني صليبا وبصيغة غير مبررة ومن دون أي داعٍ درامي. كان كلّ ذلك على أساس أن تسوّق «الصبّاح» العمل لمحطة كبيرة، فإذا بـ «دقيقة صمت» يُعرض على تلفزيون «الجديد» اللبناني. بعد ذلك، اشتعلت جبهة حرب ضد الجهة المنتجة، ووصلت إلى شخص المنتج وأمواله في الشام. لكن في الأعوام الأخيرة، رتّبت «إيبلا» أوراقها وأعادت انطلاقتها بشراكة المنتج أحمد الشيخ الذي حمل كما يبدو فكراً معاصراً، وراحت تسوّق المؤسسة السورية أعمالها للمنصّات الكبرى مثل «شاهد» وقنوات mbc.

وبينما تمكّنت في الموسم الأخير من عرض مسلسلها «مال القبّان» (كتابة علي وجيه ويامن الحجلي وإخراج سيف الدين سبيعي)، قررت أخيراً أن تكرّر التجربة مع المخرج السوري في مسلسل تاريخي يحمل عنوان «المماليك» (كتابة محمد اليساري ـ إخراج سيف الدين سبيعي) ربما رغبة منها في تحقيق أمجاد مشابهة لما صنعته في بداياتها! علماً أنّ هذه المرحلة أشبعت دراميا في الكثير من المسلسلات، ربما آخرها «ممالك النار» (2019). تاليف محمد سليمان عبد المالك ـ إخراج البريطاني بيتر ويبر). إلا أن الحقبة الحسّاسة من تاريخ الصراع الصليبي مع الأيوبيين والمماليك ربما تحتمل المزيد من السرد، إذ يحكي المسلسل قصة

كوواليس

بعد «الحشاشين»... «المماليك» باللهجة الشامية!

وسام كنعان

مرّت سنوات طويلة على دخول شركة «إيبلا الدولية للإنتاج الفني» (هلال أرناؤوط) السوق، تباينت خلالها ظروف إنتاجاتها. لكن في غالبية ما أنجزته، حاولت المحافظة على قيمة وسوية فنيّتين، وجرّبت الغوص إما في وثائق التاريخ والنبش عن قصص مشوّقة، أو أنها النجم عابد فهد الذي أشرف على بعض مسلسلاتها الوازنة التي تركت أثراً عميقاً، وخصوصاً في التجربة التاريخية «الظاهر بيبرس» (غسان زكريا ومحمد عزيزية)، والاجتماعية التي تعالج الاضطرابات النفسية كما في «صدى الروح» (حافظ قرقوط ومحمد الشيخ نجيب). ثم راحت نحو مؤازرة صحافيّي الحرب في «هدوء نسبي» (خالد خليفة وشوقي الماجري)، عدا عن إنتاجات ضخمة في مصر. لاحقاً، توقفت الشركة عن إنتاج الدراما المحلية لتعود بمسلسل «قلم حمرة» (يم مشهدي والراحل حاتم علي) ثم انحرفت عن البوصلة عبر التورّط في مسلسل رديء اسمه «أوركيديا» (غدنان العودة وحاتم علي) تلته عودة بثقل نوعي في «دقيقة صمت» (كتابة سامر رضوان وإخراج شوقي الماجري). في هذا العمل، اضطرّت الشركة إلى عقد شراكة مع «الصبّاح» جعلتها تدفع أثماناً باهظة، من بينها إقحامه عناصر لبنانية في عمل سوري خالص، على رأسها الممثلة ستيفاني صليبا وبصيغة غير مبررة ومن دون أي داعٍ درامي. كان كلّ ذلك على أساس أن تسوّق «الصبّاح» العمل لمحطة كبيرة، فإذا بـ «دقيقة صمت» يُعرض على تلفزيون «الجديد» اللبناني. بعد ذلك، اشتعلت جبهة حرب ضد الجهة المنتجة، ووصلت إلى شخص المنتج وأمواله في الشام. لكن في الأعوام الأخيرة، رتّبت «إيبلا» أوراقها وأعادت انطلاقتها بشراكة المنتج أحمد الشيخ الذي حمل كما يبدو فكراً معاصراً، وراحت تسوّق المؤسسة السورية أعمالها للمنصّات الكبرى مثل «شاهد» وقنوات mbc.

وبينما تمكّنت في الموسم الأخير من عرض مسلسلها «مال القبّان» (كتابة علي وجيه ويامن الحجلي وإخراج سيف الدين سبيعي)، قررت أخيراً أن تكرّر التجربة مع المخرج السوري في مسلسل تاريخي يحمل عنوان «المماليك» (كتابة محمد اليساري ـ إخراج سيف الدين سبيعي) ربما رغبة منها في تحقيق أمجاد مشابهة لما صنعته في بداياتها! علماً أنّ هذه المرحلة أشبعت دراميا في الكثير من المسلسلات، ربما آخرها «ممالك النار» (2019). تاليف محمد سليمان عبد المالك ـ إخراج البريطاني بيتر ويبر). إلا أن الحقبة الحسّاسة من تاريخ الصراع الصليبي مع الأيوبيين والمماليك ربما تحتمل المزيد من السرد، إذ يحكي المسلسل قصة انحدار دولة الأيوبيين، ثم سطوع نجم المماليك وتأسيس دولتهم، وبعيد تقديم كواليس الحملات الصليبية أثناء تلك المدة. ويتوقف عند استرداد الصالح أيوب، بيت المقدس ودمشق وعسقلان، عام 637 هـ، بعد تحالفه مع القوات الخوارزمية الهاربة من الغزو المغولي. وفي آخر حياة الصالح أيوب، يعرّج على الهجمة الصليبية السابعة على مدينة دمياط التي قادها لويس التاسع ملك فرنسا عام 647 هـ. يومها، رابط الصالح أيوب في المنصورة، وأصيب بمرض شديد تفاقم عليه حتى مات، فأخفت جاريته أم خليل الملقّبة بـ «شجر الدرّ» خبر موته وأرسلت لولده الأمير توران شاه وكان في الشام، فقاد الجيوش المصرية وحقق انتصاراً كبيراً على الصليبيين، وأسر ملكهم لويس التاسع. حين حقق توران شاه انتصاره على الصليبيين، استدار إلى زوجة أبيه وباقي قادة الجيش وكانوا جميعاً من المماليك البحرية، وخطط للتخلص منهم وعزلهم. جعلت هذه الأمور شجرة الدرّ تتآمر مع المماليك على قتل توران شاه، فهاجموه في ليلة 28 محرم 648 هـ الموافق للثاني من أيار (مايو) 1250م وقتلوه، وبذلك انتهت الدولة الأيوبية.

ومن المفترض أن ينطلق التصوير في الأسابيع القليلة المقبلة بين سوريا ومصر، ولم يتم الاتفاق النهائي حتى الآن مع نجوم العمل، إلا أنه ربما يقدم حكايته بلهجة عامية كنوع من التقارب مع المزاج الجماهيري، وخصوصاً بعدما تحقّقت المعادلة في المسلسل المصري «الحشاشين». ويجزم بعضهم بإمكانية تأجيل المشروع إلى العام المقبل بسبب ميزانيته الكبيرة التي جعلت إحدى المحطات الخليجية التي كانت تنوي تبنّي العمل التريّث في قرارها حالياً، وفي الغالب أنّ الشركة السورية لن تغامر في الدخول وحيدةً في هذا الإنتاج الضخم!

يتولى سيف الدين سبيعي إخراج العمل

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 2 تموز 2024 العدد 5236

رحيل

إسماعيل كاداريه عاد إلى «قصر الأحلام»

محمد ناصر الدين

«لقد أعطاني الأدب كل ما أملك اليوم، كان هو معنى حياتي، أعطاني شجاعة المقاومة، والسعادة، والأمل في التغلب على كل شيء». هكذا لخّص الكاتب الألباني الأشهر، إسماعيل كاداريه (1936-2024) الذي توفي أمس في العاصمة الألبانية تيرانا علاقته بالأدب والكتابة.

وُلد كاداريه في جيروكاستر، لؤلؤة جنوب ألبانيا وهي من قبيل المصادفة مسقط رأس الزعيم الألباني الشيوعي أنور خوجا (1908-1986) الذي حكم ألبانيا بقبضة من حديد منذ تسلّمه السلطة بعد الحرب العالمية الثانية حتى وفاته. الصبي الذي اكتشف في مكتبة أبيه ساعي البريد «ماكبث» لشكسبير، فضلاً عن تراجيديات إسخيلوس، وأعمال سيرفانتس، ودانتي أو غوغول، سرعان ما ستتلمّس فيه أسرته بذور الموهبة الأدبية التي صُقلت أثناء دراسته الجامعية في كلية الآداب في تيرانا، ليكون ضمن النخبة التي أرسلها النظام الشيوعي السابق أوائل الستينيات للدراسة في «معهد ماكسيم غوركي» المرموق في موسكو. شكّل هذا المكان حاضنة للواقعية السوفياتية، وهو نوع أدبي مقّتَه كاداريه لأنه «لم يكن يحمل أي غموض، ولا أشباح، ولا أيّ شيء على الإطلاق». نُشر أول أعمال كاداريه الشعرية من قبل ناشر روسي، لكنّ النصوص كانت مصحوبة بمقدّمة تدين الكاتب «المتأثّر بالغرب» أكثر مما تمدحه: قبِلَ الشاب كاداريه هذه الدمغة، وما لبثت هذه الثنائية أن ترسّخت بعد فترة قصيرة من سطوع نجمه. نشر سنة 1963 روايته الأولى «جنرال الجيش الميت» التي لاقت نجاحاً في ألبانيا، حيث تتبّع الكاتب محاولات جنرال إيطالي وآخَر ألباني يوفدان إلى ألبانيا عقب انتهاء الحرب من أجل استخراج جثث جنودهما الموتى وإعادة دفنها في بلادها الأصلية. اكتشف نقّاد الأدب من خلال هذا الكتاب، الذي تُرجم بعد سبع سنوات من نشره في ألبانيا إلى لغات عديدة، أن البلد الصغير المغلق في البلقان يحتضن كاتباً حقيقياً لديه ما يقوله. إلا أن الحكومة الشيوعية آنذاك التي كانت تتشكّك في الأجانب الذين يُحتمل أن يكونوا من الجواسيس رأت في الكتاب أمراً بغيضاً، وخصوصاً أنّ الكتاب تتناوب حبكته بين الخيال والأمور الحقيقية الموثّقة. عاد كاداريه إلى ألبانيا بعدما صدر قرار خوجا بقطع العلاقات مع الاتحاد السوفياتي بزعامة نيكيتا خروتشوف، ومن هذه القطيعة وُلدت رواية كاداريه الثانية «الشتاء الكبير» (1973)، حيث يُظهر الكتاب تأييده لموقف تيرانا الداعي

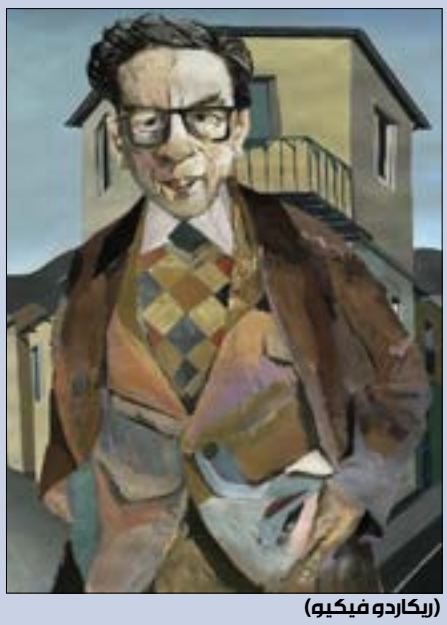
(ريكاردو فيكيو)

للانسلاخ عن الشيوعية السوفياتية. لكنّ المتعصبين لخوجا اعتبروه مديحاً غير كافٍ وبدأت دعوات في تيرانا تطالب برأس الكاتب «البورجوازي». كما أن قصيدته «الباشوات الحمر» (1975) أجبرته على النقد الذاتي العلني وأظهرت أرشيفات عصر خوجا أن اسمه كان الحاضر الدائم على قائمة المرشحين للاعتقال. إلا أن خوجا الذي كان يرى إمكانية استخدام الكاتب الموهوب في ما يسمى «دبلوماسية الأدب» مع الغرب، آثَر أن يتبع مع كاداريه سياسة العصا والجزرة، فما إن يقع كاداريه تحت سيف ديموقليس لجهاز الشرطة حتى يهرع خوجا الذي يزعم أنه عاشق للأدب إلى إنقاذه. كما عُيّن كاداريه نائباً لفترة في أوائل السبعينيات، ليستفيد من الحصانة السياسية عندما كان الآخرون يُحكم عليهم بالأعمال الشاقة أو حتى الإعدام، وينعم برفاهية محدودة والحق في الحصول على جزء من حقوقه من ترجماته في الخارج. رغم هذه المغريات، لم يتوانَ كاداريه عن توجيه النقد اللاذع إلى نظام خوجا، ففي «قصر الأحلام» (1982)، يصف الراوي بلداً خاضعاً للديكتاتورية، حيث يجب على السكان تلخيص أحلامهم التي يتم تسجيلها بدقة. وفي «الوحش» (1992) التي يحيل عنوانها إلى خوجا نفسه، يروي كاداريه تقلبات حاكم يحاول الثورة ضد التقاليد القديمة لكنه في النهاية يستسلم لشغف الطواغيت.

جسّد كاداريه لفترة طويلة هذا التناقض بين كونه كاتباً معترفاً به ومضطهداً في آنٍ. لم تتحسن أحواله بعد وفاة خوجا. بعد سنوات خمس من تسلّم رامز عليا للسلطة في البلاد، لم ترق سياساته إلى تطلعات كاداريه الذي كان يعتقد أنه سيأخذ البلاد نحو التغيير والإصلاحات الديمقراطية المنشودة. بينما كان كاداريه يوقّع الترجمة الفرنسية لروايته «قصر الأحلام» في باريس سنة 1990، يقرر طلب اللجوء السياسي مع زوجته وابنتيه. في فرنسا، صار منذ عام 1996 عضواً مشاركاً في الأكاديمية الفرنسية للآداب، وحصل على وسام جوقة الشرف عام 2015، واستكمل عمارة عمله الأدبي الغني بحوالي خمسين كتاباً بين روايات ومقالات وقصص وقصائد ومسرحيات، مترجمة إلى 40 لغة، ونال العديد من الجوائز المرموقة، وكان اسمه حاضراً بانتظام للحصول على جائزة «نوبل» في الأدب. في حياته كما في قصصه، كان كاداريه يعود دائماً إلى جيروكاستر أو «مدينة الحجر» كما سمّاها في أشهر رواياته، «مدينة مائلة بشكل مهول، المدينة الوحيدة التي يمكن للمرء فيها تعليق قبعته على قمة مئذنة»، وينهل من المخزون الهائل لأساطير البلقان وما يقبع تحت «لحم الحياة الطري» من حب وكراهية، وأفراح وأتراح وأساطير المغنين المتجوّلين والشعراء والمحاربين، كما تفتك رواياته بالإرث الكبير من المفاهيم البالية المنبثقة من الإرث الشرقي العثماني والقائمة على تدخل الخرافة والسحر في تصريف حياة الناس، إضافة إلى تحريم علاقات الحب بين المرأة والرجل ومعاقبة البنات الحوامل سفاحاً بالموت خنقاً أو إغراقاً في إحدى الآبار.

نقمة إسماعيل كاداريه على الشيوعية والاحتلال العثماني لبلاده رمته بشكل سافر في أحضان الغرب، إذ صرّح في إحدى مقابلاته إبان هجوم الناتو على العاصمة الصربية بلغراد إبان أحداث كوسوفو: «أنتمي إلى أحد شعوب البلقان، الشعب الألباني، الذي فقد أوروبا مرتين: في القرن الخامس عشر، خلال الاحتلال العثماني، ثم في القرن العشرين، خلال الفترة الشيوعية». كما أن المغالاة في استعطاف الغرب أودت به إلى سقطة مدوّية بقبوله «جائزة القدس» الصهيونية سنة 2015 مستخدماً الحجج الذائعة حول الهولوكوست لقبوله بممارسات دولة الاحتلال تجاه الفلسطينيين. كأنّ الأدب الذي يعطي شجاعة المقاومة، حين يتعلق الأمر بحقوق الفلسطينيين، يتحول إلى «نيسان مقصوف»، وهو عنوان لكاداريه نفسه، أو حصان تنغرس آلة قوائمه في لحمهم العاري.

على بالي

أسعد أبو خليل

الفتنة في أزمة: حملة التحريض السنّي ـ الشيعي التي أطلقها تحالف إسرائيل ـ الغرب ـ الخليج تعاني من ضعف وسقام. بدأت الخطة قبل حرب العراق وشارك فيها اللفيف المعارض الذي جمعه المحافظون الجدد تحت لواء أحمد الجلبي. مَن يعود إلى الأرشيف، يجد في شباط (فبراير) 2003 تحذيرات من فتنة طائفيّة ومذهبيّة قادمة: اثنان حذّرا منها: الراحل محمد حسين فضل الله وأمين عام «حزب الله» حسن نصرالله. حتماً كانت لديهما معطيات: بمجرّد أن دخل المحتلّ العراق، تحوّل البلد الذائب في القوميّة العربيّة غير الطائفيّة إلى مقرّ يتنافس مع الأتون الطائفي اللبناني. ركّبت أميركا المجلس الاحتلالي الأميركي على نسق التقسيميّات الطائفيّة اللبنانيّة، التي أنتجت حروباً أهليّة، تماماً كما أنّ التركيب العراقي أنتج فتناً طائفيّة ومذهبيّة مُدمِّرة. زادت حدة التسعير الطائفي بعد حرب تمّوز: ما خسرته الصهيونيّة عسكريّاً، حاولت أن تعوّضه معنويّاً عبر إنشاء تحالف خليجي ـ غربي ـ إسرائيلي لتقويض دعائم المقاومة. سكّتان اتبعهما المخطّط: سكّة تحريض عرقي يشيطن إيران والحضارة الفارسية برمّتها لإخراج الشيعة من بطن الأمّة. كانت هذه الحرب إشعالاً لفتنٍ نامت لقرون. أصبح الشيعة إيرانيّين غير عرب، وأصبح شيعة لبنان «جالية إيرانيّة». السكّة الثانية هي التحريض ضد الشيعة وتكفيرهم مقابل ضخّ خطاب مهادِن ومُحبّ لليهود بعد عقود من خطاب كراهية مُشين ضد اليهود كيهود. هذه الحرب فعلت فِعلها ونجحت إلى حدٍّ بعيد وخسر الحزب وأمينه العام الكثير من الشعبيّة في العالم العربي. وعبر أدائه في الحرب السورية والتسامح مع شعارات طائفيّة، أسهم الحزب في إنجاح المخطّط. وفي الساحة اللبنانية، أدت سياسات الحزب إلى مدّ الخصوم والأعداء بالعوْن. «طوفان الأقصى» يمكن له ـ لو كانت هناك إرادة من محور المقاومة ـ أن يقوّض كل المخطط الطائفي السابق. توثيق التحالف مع «حماس» هو جانب من تصحيح الخطأ (مع أن خالد مشعل هو الذي شقَّ الصف عبر ارتهانه لتركيا وقطر في رعاية مخطط لإيصال الإخوان إلى الحكم)، إضافة إلى صورة الاجتماع الأخير بين الحزب والجماعة الإسلامية. ملايين دولارات المخطط تبدّدت في صورة واحدة.

المفكرة

مهرجان الشارع: الدامور تحبّ الفنّ

■ يُعد «مهرجان الشارع» إحدى الفعاليّات التي تجوب مختلف المناطق اللبنانيّة، وتجمع في برنامجها، بين العروض الموسيقيّة والألعاب الترفيهيّة وأسواق الحرف والأطعمة. ينتقل المهرجان يوم 4 تمّوز (يوليو)، إلى منطقة الدامور ويستقر في شوارعها أربعة أيّام. يستقبل في يومه التالي لورا خليل (الصورة) وفرقتها الموسيقيّة، لتقدّم حفلة غنائيّة تحيي خلالها أغاني من أرشيفها الخاص كما تستعرض بعض الأغاني الجبليّة والمواويل المعروفة. يحضر في اليوم الثالث، المغنّي ميشال قزّي، أمّا اختتام المهرجان، فسيكون مع الفنّان وليد جميّل، الذي سيقدّم مقطوعات غنائيّة لأشهر الملحنين والمغنين على رأسهم الراحل ملحم بركات.

«مهرجان شارع الدامور»: من 4 تمّوز (يوليو) حتّى 7 تمّوز - «الدامور» (قضاء الشوف). للاستعلام: 81/004420

أغاني سيرفيسات: حواديت وكوميديا سوداء

■ بعد لجوء الكثير من الفنانين العرب إلى بيروت في السنوات الأخيرة، أصبح لكلّ فرد منهم حكايته الخاصّة التي يرويها

بموسيقاه وغنائه. يقدّم العرض الغنائي «أغاني سيرفيسات» عرضه الجديد «حبّ على اشتراك الدولة»، بعد غدٍ على خشبة «مترو المدينة». يتمحور العرض حول سائق سيّارة عموميّة، يلفّ شوارع بيروت ويستمع إلى قصص زبائنه اللبنانيين والسوريين والمصريين، الذين يروون الأحداث من وجهة نظرهم، عبر الأغاني المعتمدة في تأليفها وتوزيعها وكلماتها على الكوميديا السوداء. تشارك في الغناء، ياسمينا فايد وساندي شمعون (الصورة) وروبرتو قبرصلي، إضافة إلى فرقة تتألف من ثمانية موسيقيين.

عرض «أغاني سيرفيسات - حبّ على اشتراك الدولة»: بعد غدٍ - الساعة التاسعة مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام: 76/309363

تامر السعيد: «حلوة يا بلدي»

■ في الوقت الذي يعاني فيه الشاب خالد من احتمال أن يُطرد من شقته، وهجرة

الفتاة التي يحبها خارج مصر، يستعيد أيّام طفولته عندما كانت القاهرة مكاناً أكثر إشراقاً وازدهاراً.

ضمن أنشطة «ناد سينمائي»، يُعرض اليوم فيلم «آخر أيّام المدينة» الذي يحمل توقيع المخرج المصري تامر السعيد، على شاشة ملتقى «بيت عام». تدور أحداث الفيلم في عام 2009، داخل مدينة القاهرة، وتستعرض حياة المخرج خالد، الذي يحاول أن يصنع فيلماً عن تلك المدينة وما تحمله من أحلام.

عرض فيلم «آخر أيّام المدينة»: اليوم - الساعة الثامنة مساءً - «بيت عام» (السيوفي، الأشرفيّة). للاستعلام عبر الإنستغرام: @beit.aam

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com